موقف ادارة الرئيس الامريكي جونسون من الاوضاع السياسية في لاوس ١٩٦٤-١٩٦٨

الأستاذ الدكتور
ابراهيم فنجان صدام الامارة
المدرس المساعد
فريا ل صبري علي
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الانسانية

موقف ادارة الرئيس الامريكي جونسون من الاوضاع السياسية في لاوس ١٩٦٤-١٩٦٨

الأستاذ الدكتور
ابراهيم فنجان صدام الامارة
المدرس المساعد
فريا ل صبري علي
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

يتناول هذا البحث موقف ادارة الرئيس ليندون جونسون من الاوضاع التي جرت في لاوس منذ توليه الادارة في البيت الابيض عام ١٩٦٤، والتهديدات التي تعرضت لها بعض الاراضي في لاوس من قبل حزب الباثيت لاو الشيوعي وبدعم من حلفائهم في فيتنام الشمالية ، على الرغم من الحياد الذي اعلنته البلاد عام ١٩٦٢. وقد تبلور الموقف الامريكي انذاك بين المؤيد لابقاء لاوس على الحياد ازاء الصراع الدائر في المنطقة ، وبين الشروع بالقيام بعمليات عسكرية سرية ، للحد من مرور القوات والامدادات الشيوعية عبر الاراضي اللاوسية الى فيتنام الجنوبية . وبعد تمادي القوات الشيوعية في اعتداءتها ، التي عدتها الولايات المتحدة تهديداً لمصالحها ، فقد شرعت الولايات المتحدة في إعلان الحرب على فيتنام الشمالية عام ١٩٦٥، واتخذت من لاوس البلد المحايد ، قاعدة سرية لشن العمليات العسكرية الجوية ، كما نفذت سلسلة من البرامج العسكرية، التي تراوحت بين النجاح والفشل حتى نهاية ولايته في عام ١٩٦٨.

المقدمة :

ادى تراجع نفوذ القوى الاوربية التقليدية (بريطانيا وفرنسا) بعد نهاية الحرب العالمية الثانية الى تصاعد نفوذ قوتين جديدتين متعارضتين من الناحية السياسية والاقتصادية ، وهما الاتحاد السوفيتي الداعم للمد الشيوعي ، والولايات المتحدة الامريكية التي كانت تسعى الى محاولة ايقاف ذلك المد الذي سيطر على العديد من دول اوربا الشرقية. علاوة على ذلك، فقد كان الانتصار الذي تحقق للشيوعيين في الصين ، قد اضفى خطرا يهدد المصالح الغربية في جنوب شرق اسيا . ونتيجة لذلك، فقد تنامت التوترات الدولية التي القت بضلالها على اغلب المناطق الحيوية في العالم ، وتسببت في خلق ازمات دولية بين المعسكرين، بهدف احتواء اكبر عدد من مناطق النفوذ لصالحهما . وهو ما حصل بالفعل بعد اعلان شعوب الهند الصينية الحرب في سبيل تحقيق الاستقلال الكامل من السيطرة الفرنسية ، فقامت ادارة الرئيس ايزنهاور بدعم حلفائها الفرنسيين ، للحيلولة دون وقوع المنطقة تحت طائلة النفوذ الشيوعي ،

وقدمت في سبيل ذلك معونات عسكرية واقتصادية كبيرة . وبعد الهزيمة العسكرية التي تكبدتها فرنسا في الهند الصينية عام ١٩٥٤، ابدت الولايات المتحدة الامريكية امتعاضها من انتشار الشيوعية في المنطقة ، ورات أنه من الصعب الوقوف بمعزل عن التهديدات الشيوعية ، ولجأت الى تأمين مصالحها السياسية والعسكرية من خلال انشاء الاحلاف والقواعد العسكرية في فيتنام الجنوبية وتايلند. وقد نظرت الولايات المتحدة إلى لاوس بأعتبارها مكسباً إستراتيجياً شديد الأهمية في ظل سعي الكتلة الشيوعية إلى مد تحالفاتها الإقليمية والدولية الى بقية اجزاء جنوب شرق اسيا حيث المصالح الامريكية هناك. ومن هنا فقد اخذت السياسة الامريكية تدفع بأتجاه توفير الحماية للنظام الحاكم في لاوس، حتى بعد توقيع اتفاق عام ١٩٦٢ واقرار حيادها حيال صراع الحرب الباردة . ومع ذلك، فقد تأرجح الموقف الامريكي بين الداعي الى التدخل والرافض له ، لاسيما بعد خرق الشيوعيين لحياد لاوس عام ١٩٦٣ ، وهو ما دعا ادارة الرئيس الامريكي الجديد ليندون جونسون الى اتخاذ موقف حازم من خرق الشيوعيون لحياد لاوس، الذي بدا منذ تسلمه للسلطة عام ١٩٦٤ ولغاية عام ١٩٦٨ .

التمهيد :

سعت الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٩٥٤، الى اقامة نظام موال للغرب في لاوس، بعد استقلالها من السيطرة الفرنسية ، وأخذت تتحين الفرص للحلول محل فرنسا بعد هزيمتها في الهند الصينية، للسيطرة على المنطقة المهمة لأمنها ومصالحها القومية. وسعياً لتحقيق هذا الهدف ،أنشأت حلفاً عسكرياً عرف بحلف جنوب شرق آسيا(السيتو)[١] (South East Asia Treaty Organization) والمعروف أختصاراً (SEATO) لوقف انتشار الشيوعية . ونظرا للاهمية التي اولتها ادارة الرئيس دوايت ايزنهاور(Dwight Eisenhower)[٢] للاوس ، فقد حاولت اغلاق طريق هوشي منه المار عبر الاراضي الجنوبية للاوس ، لمنع تسلل الرجال والعتاد من فيتنام الشمالية الى فيتنام الجنوبية، وحرمان الشيوعيين من اتخاذ لاوس ملاذا لهم[٣] . وعلى المدى الطويل حاولت واشنطن ارساء دولة في لاوس تكون قادرة على الحفاظ على استقلالها، لاسيما وان الولايات المتحدة عدت سقوط لاوس، مفتاحاً لتوغل الشيوعية الى جنوب شرق اسيا استنادا الى نظرية الدومينو[٤]. وبدورها حاولت الحكومة اللاوسية اخضاع قوات الباثيت لاو(Lao) Pathet [٥] الشيوعية في لاوس ، التي كانت تتحين الفرص من اجل فرض سيطرتها على البلاد، اثر تلقيها الدعم والمساندة من فيتنام الشمالية. تلك الاوضاع دفعت البلاد الى غمار حرب اهلية ، تسابق فيها المعسكرين الغربي والشرقي في تقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية لحلفاءهما في لاوس[٦] . وبعد تولي جون كينيدي(John F. Kennedy)[٧] السلطة في البيت الابيض في اوائل عام ١٩٦٠، واصل سياسة سلفه الرئيس ايزنهاور في دعم الحكومة الملكية في لاوس . وفي الوقت نفسه ، رفض كينيدي

ارسال قوات امريكية للدفاع عن لاوس ، وتساءل عما إذا كانت القوات الامريكية قادرة على مواصلة القتال، نظرا للطبيعة الوعرة والنائية التي تتميز بها تلك البلاد . ومع تصاعد التوتر العسكري في لاوس ، شككت الإدارة الأمريكية في قوة الحكومة الملكية اللاوسية ، على مواجهة القوات الشيوعية ، الامر الذي اجبر الرئيس كينيدي بالموافقة على سياسة الحياد في لاوس ، التي نادت بها بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي من قبل(٨).

واتساقا مع تلك الظروف ، اجتمعت اربع عشرة دولة(٩) في جنيف في تموز ١٩٦٢ ، وقد وافقت الدول بالاجماع على اعتبار لاوس دولة محايدة، وتعهدت بأحترام استقلال لاوس وحياديتها في اتفاقية عرفت بـ " اتفاقية جنيف عام ١٩٦٢ " ، التي انهت الحرب الاهلية في البلاد، والزمت الدول بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لها. كما تعهدت الاطراف المتصارعة في لاوس، برفض الدخول في تحالفات عسكرية او اي اتفاق يتعارض مع حياد البلاد ، او السماح بأقامة قواعد عسكرية اجنبية على اراضيها. ثم تشكلت في لاوس حكومة ائتلافية ضمت العناصر المحافظة والمحايدة ، فضلا عن عناصر من جبهة الباثيت لاو الشيوعية (١٠).

كانت الوسيلة التي اعتمدتها واشنطن للتأثير على لاوس ، سواء قبل ام بعد عام ١٩٦٢ ، اذ اقدمت على دعم ميزانية حكومة لاوس بمساعدات مالية، قدرت بنحو ٩٠٪ من موازنة الحكومة، ولذا فمن السهل ان نفهم لماذا رغب الكثيرون من اللاوسيين (خاصة القادة العسكريين والمسؤولين في الحكومة الملكية الذين يتلقون المعونة المالية) في ابقاء الوجود الامريكي في لاوس الى اجل غير مسمى . وعملت الولايات المتحدة على تكثيف المساعدات العسكرية للحكومة اللاوسية متخذة اشكالا عدة تمثلت في : تدريب الجيش الملكي ، رفع مستوى سلاح الجو الملكي ، تشكيل جيش سري من قبائل الهمونغ(*Hmong*) (١١) التي دربتها وكالة المخابرات المركزية. وهكذا فأن الغرض السياسي من المعونة الامريكية منذ ادارة ايزنهاور ، كانت لمساعدة لاوس كدولة مستقلة ، مع الحد الادنى من التأثير الشيوعي(١٢) . ولم يمض وقت على اتفاقية جنيف ١٩٦٢، التي اقرت حياد لاوس، حتى استأنف القتال على اثر الخلاف الذي نشب داخل الحكومة الائتلافية، وانسحاب زعيم الشيوعيين الامير سوفانا فونغ من الحكومة ، الامر الذي ادى الى تجدد القتال بين قوات الباثيت لاو الشيوعية والقوات الحكومة الملكية مع منتصف عام ١٩٦٣، اذ سارعت الولايات المتحدة الى إعادة تأسيس مجموعة استشارية للمساعدات العسكرية لدعم جهودها في لاوس، عهدت بأدارته الى السفارة الأميركية في فينتيان (١٣).

وبعد اغتيال الرئيس كينيدي في تشرين الثاني ١٩٦٣ ، وتولي الرئيس الامريكي ليندون جونسون (Lendon B.johnson)(١٤) السلطة في البيت الابيض ، تواصل مع نهج اسلافه في مقاومة الشيوعية ولكن بصورة اكثر حزما وقوة، فكان يرى و بحسب قوله"إن الشيوعيين يسعون بأستعمال العنف والخديعة الى

السيطرة على العالم، وان معتقداتنا ومصالحنا وكيان دولتنا يفرض علينا ان نقاوم بكل مانملك من عزم وقوة تلك السيطرة على العالم التي يريدونها"[١٥]. وعلى الرغم من تأكيد جونسون على مواصلة سياسة الحياد تجاه لاوس التي اقرها اتفاق جنيف ١٩٦٢، الا انه ادخل تغييرات جذرية عليها، لاسيما بعد اعلانه الحرب على فيتنام الشمالية في عام ١٩٦٥ . وضمن اطار توسيع العمليات العسكرية، حذر جونسون من خسارة فيتنام الجنوبية ، ودعا حلفاءه في لاوس الى توسيع العمليات العسكرية ضد الباثيت لاو ، وزيادة الضغط على شمال فيتنام عن طريق سلسلة من الاعمال العسكرية الجوية تحت اطار من السرية ، بدات بعد عام من تولي الرئيس جونسون السلطة في البيت الابيض واستمرت حتى بعد انتهاء ولايته عام١٩٦٨[١٦].

موقف الرئيس جونسون من الانتهاك الشيوعي لاتفاق جنيف ١٩٦٢ :ـ

كان الرئيس الامريكي ليندون جونسون(Lendon B.johnson)[١٧] قلقاً من الاوضاع التي اخذت في التدهور في لاوس ، بسبب خرق الباثيت لاوالشيوعيون اتفاق جنيف عام ١٩٦٢ . لذلك ، دعا الى الشروع في مسألة تدارك الاوضاع المتردية في لاوس والتي ورثها عن سلفه كينيدي [١٨]، واصر على مواصلة الولايات المتحدة جهودها للقضاء على الشيوعية ، بكل ما يتاح لها من الامكانات السياسية والاقتصادية ، واينما تمكنت من ذلك، من خلال مواصلة التقيد في نطاق اتفاق جنيف١٩٦٢ [١٩] . وفي الوقت نفسه، كلف الرئيس الجديد مجلس الامن القومي بأعداد مذكرة تتضمن اعادة صياغة السياسة الامريكية تجاه فيتنام الجنوبية. وبناء على ذلك، اعد مجلس الامن القومي مذكرة رقم (٢٧٣) في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٦٣ ، اكدت على مواصلة سياسة الرئيس كينيدي في فيتنام ، وعلى ما جاء في المذكرة رقم (٢٥٦) ، التي تقدم بها مجلس الامن القومي الامريكي الى الرئيس كينيدي، التي اشارت بتقديم الدعم والمساعدات الاقتصادية والعسكرية الى لاوس [٢٠]. وفي الاطار نفسه ، بعث الرئيس جونسون، وزير الدفاع ميكنمارا(Robert Strange McNamara) [٢١] الى عاصمة فيتنام الجنوبية سايغون(Saigon) في اواخر كانون الاول ١٩٦٣ في رحلة استغرقت يومين . وفي تقريره اشار ميكنمارا الى عبور الاشخاص والمعدات من اراضي فيتنام الشمالية ، الى لاوس عبر نهر الميكونغ (Mekong) [٢٢] . كما اشار تقرير لوكالة المخابرات المركزية الى تزايد نشاط الباثيت لاو ، ورای أن فرص الانقلابات ضد رئيس الوزراء الحكومة اللاوسية سوفانافوما(Sonvanna Phom)[٢٣] اخذة في الارتفاع [٢٤] .

ومع تزايد اعتداءات الباثيت لاو الشيوعيين على اراضي حكومة لاوس الملكية ، فقد بدأت الاوضاع في لاوس تزداد تأزماً ، بسبب النقص الذي كانت تعانيه القوة الجوية في لاوس من الخبرة والاداء، نتيجة للقيود التي فرضت على حجم القوات الجوية اللاوسية وتسلحها، الامر الذي دعا السفير الامريكي في

فينتيان ليونارد انغر(Leonard Unger)، بأن يوصي حكومته في ٣ اذار ١٩٦٤، لتزويد القوة الجوية اللاوسية ببعض الاسلحة لاستخدامها لاغراض الدفاع ، مع التوسع في استخدام طائرات T-28 . كما اوصى انغر بأدخال(٥٠٠) قنبلة نابالم ذات القدرة العالية على التدمير بشرط ايداعها في تايلند ، حتى يتم تدريب اللاوسيين عليها، للحيلولة دون الاستخدام العشوائي ، الامر الذي يترتب عليه عواقب سياسية . ومع ذلك ، راى انغر أن الامر يستوجب موافقة رئيس الوزراء سوفانا فوما، لزيادة النشاط الجوي الامريكي في لاوس ، والتأكد من صور الاستطلاع الجوية بالقرب من خطوط امداد فيتنام الشمالية عبر لاوس، لاستهداف مواقع المدفعية التي تطلقها الباثيت لاو ، والتي ضايقت مقر قوات المحايدين بقيادة الجنرال هونغ لي(Hong Lee)[٢٥] في مورنج فان (Muong Phan) شمال غرب لاوس ، الى جانب دعم عمليات حرب العصابات التي تمارسها قبائل الهمونغ وبصورة رئيسة في كيسنغ خوانغ ، مع استهداف مستودعات التموين التي يستخدمها الشيوعيون في المنطقة الواقعة شرق خانغ خي(Khang Khay) ، التي يصعب استهدافها لاحاطتها بالاسلحة المضادة للطائرات [٢٦].

من الواضح ، أن الطبيعة الجبلية للاوس وانعدام الطرق المناسبة ، جعلت منها اماكن تتحصن فيها الجماعات المتمردة والخارجة عن سلطة الحكومة ، الامر الذي دعا المسؤولين الامريكيين ، الى مطالبة حكومتهم بضرورة الاستعانة بالطائرات ، لرصد تحركات الشيوعيين .

وعلى الرغم من ذلك ، اعلن رئيس الوزراء سوفانا فوما عن نيته لزيارة فيتنام الشمالية والصين الشعبية، للشروع في مفاوضات بناءة ولبذل اقصى الجهود لتحقيق حل سلمي للاوس وفيتنام. كما ابدى سوفانا فوما استعداده للنظر، في طلب السفير انغر بشأن زيادة طائرات T-28، ورسم علامات للدلالة على هويتها اللاوسية ، مع منح الطيارين الفيتناميين الجنوبيين هويات لاوسية[٢٧] . وفي الوقت نفسه ، اكد سوفانا فوما بأنه لا يعتزم ترك الشيوعيين يتولون الحكم في لاوس، وانه على استعداد للعيش بسلام وان يقيم علاقات ودية مع الدول الشيوعية المجاورة للاوس، واذا ما اصرت الشيوعية ، فلا سبيل سوى الحرب على ان تمنحه الولايات المتحدة دعمها [٢٨] .

وفي هذا السياق ، زار رئيس الوزراء اللاوسي سوفانا فوما بكين ، خلال المدة ٤-٨ نيسان ١٩٦٤، للقاء رئيس الوزراء الصيني تشو ان لاي(Zhou Enlai)[٢٩] ، اذ ادعى الاخير ان رئيس الوزراء سوفانا فوما قد " انحنى للولايات المتحدة بالاكراه " [٣٠]. واوضح تشو ان لاي الميول التي ابدتها حكومة لاوس الملكية لتأييد الولايات المتحدة ، على الرغم من القواسم المشتركة بين شعبي الصين ولاوس ، ورغبة حكومة بكين في محاربة الامبريالية والحفاظ على السلام في الهند الصينية[٣١] . وفي ختام الزيارة ، اعرب تشو ان لاي عن امله في امكان توصل القوى السياسية الثلاثة في لاوس الى حلول سلمية

دون الحاجة لتدخل القوى الاجنبية، وتعهدت حكومة الصين لسوفانا فوما في انتهاجهـــا "سياسة السلام والحياد في لاوس " [٣٢].

ويبدو ان الصينيين قد تعاملوا بحكمة، عندما امتنعوا عن مهاجمة سوفانافوما من اجل الحفاظ على ابواب المصالحة مفتوحة معه ، والتوصل الى تسوية سلمية بين القوى الوطنية ، دون الحاجة الى التدخل الاجنبي . كما منحوا سوفانافوما الدعم لعقد تفاهم مع الفصائل السياسية الثلاث في لاوس .

وفي طريق عودته من الصين ، اجتمع سوفانا فوما مع رئيس مجلس حكومة فيتنام الشمالية فام فان دونغ(Pham Van Dong)[٣٣] في هانوي لمناقشة مسألة التراجع الامني في لاوس ، وفي البيان المشترك ، اكدا كل منهما على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلد الاخر [٣٤]. وبدعم رسمي من هانوي وبكين ، عقد في ١٨ نيسان من العام نفسه ، مؤتمر في منطقة سهل الجرار الواقع شمال العاصمة فينتيان، بحضور رئيس الوزراء سوفانا فوما وزعيم الباثيت لاو سافانوفونغ (Sovphanavong)[٣٥] ، ووزير الدفاع فومي نوسفان (Phoumi Nosavan) [٣٦] ، غير ان الزعماء الثلاثة ، فشلـوا في التوصـل الى حل للخلافات بسبب رفض المحافظين الموافقة على القرارات المتعلقة بتقليص الجيش و نزع السلاح من العاصمة الملكية لوانغ برابانغ [٣٧]. وكان من نتائج فشل المؤتمر ، قيام القوى اليمينية بأنقلاب، في ١٩من الشهر نفسه، بقيادة قائد المنطقة العسكرية الخامسـة في فينتيان الجنرال كوبريست ابهاي(Kouprasith Abhay)[٣٨] ، ورئيس قوات الامـــن في فينتيان الجنـــرال ساهو(Siho Lanphouthakoul)[٣٩] ، اذ القوا القبض على المحايدين ، بمن فيهم رئيس الوزراء سوفانا فوما الذي وضع تحت الاقامة الجبرية ، واستولوا على السلطة في فينتيان بأسم اللجنة الثورية للجيش الوطني، واعلن كوبرسيث نفسه رئيساً للجنة الثورية ، والجنرال ساهو نائباً له. ثم كشف الجنرال كوبرسيث في بيان له الاسباب التي قادته الى تنظيم الانقلاب العسكري وادعى انه يهدف الى تحقيق المصالحـة الوطنية [٤٠]. وعلى الرغم من ان الدافع الظاهري للانقلاب كان للقضاء على الجيش المحايد، وجعل رئيس الوزراء سوفانا فوما اكثر استجابة لليمين، الا انه يبدو ان الجنرالات امتلكوا دوافع اخرى تصب في خدمـــــة مصالحهم الشخصية [٤١] .

ولغرض اتخاذ موقف يصب في صالح الإدارة الأمريكية ، فقد افصح السفير الامريكي في فينتيان انغر، لقادة الانقلاب بأن الرئيس جونسون اكد دعمه والتزامه للحكومة الائتلافية تحت اطار اتفاق جنيف عام ١٩٦٢، كما انها يرفض وبشدة الانقلاب ، والاجراءات التي اقدم عليها بعض قوى اليمين . وفي الوقت نفسه ، وجه السفير انغر الموظفين الامريكيين العاملين في فينتيان الى تجنب التعامل مع اللجنة الثورية او الاعتراف بها [٤٢] .

نستنتج من ذلك ، ان الرئيس ليندون جونسون حاول الحفاظ على الحكومة الحيادية في لاوس، بدليل سعيه لاستيعاب المحايدين(سوفانا فوما وهونغ لي) ، للحيلولة دون استغلال الاوضاع من جانب الباثيت

لاو، التي قد تقدم على السيطرة على الاوضاع في لاوس ، واحلال فجوة في تحالف الحكومة الائتلافية. كما يبدو ان الدعم الذي قدمته السفارة الامريكية للامير سوفانا فوما ، قد منح الاخير بطانة رقيقة من الشرعية واشعره بالحاجة الى البقاء في السلطة ، للحفاظ على حياد لاوس ، وابعادها عن ساحـــــة صراع الحرب الباردة .

استنكر الرئيس جونسون الانقلاب الاخير ، وفضل الابقاء على الامير سوفانا فوما" دمية اليمنيين المتذبذب" ، لعرقلة التدخل الخارجي الذي قد تقدم عليه هانوي وبكين[٤٣]. ازاء ذلك ، حث السفير الامريكي انغر الملك اللاوسي سافانغ فاثانا (Savang Vatthana)[٤٤] والجنرال فومي نوسفان للمساعدة في استعادة حكومة سوفانا فوما، كما اشار انغر بأن حكومته هددت بأنهاء المساعدة العسكرية والاقتصادية للحكومة اللاوسية ، اذا اصر قادة الانقلاب على موقفهم ، الامر الذي دعا قادة الانقلاب الى القبول بالافراج عن سوفانافوما وعودته الى السلطة، بشرط موافقته على اجراء العديد من التغييرات السياسيـة والعسكريـة داخل الحكومـة [٤٥]. وعلى الرغم من حاجة الولايات المتحدة إلى دعم الجنرالات اليمين، لكنها حاولت الابقاء على سوفانا فوما بأعتباره رمزا للحكومة " المحايدة " [٤٦]. لذلك افرج قادة اليمنيين في ٢٢ نيسان عن الامير سوفانا فوما ، الذي واجه ضغوطاً من الولايات المتحدة، تحمله على العودة لمنصبه . اذ اشار وزير الخارجية راسك الى السفير انغر في لاوس ، رفض الرئيس جونسون ، التغييرات التي احدثتها الباثيت لاو، اثر سيطرتها على بعض المناطق ، لتقوض تسوية جنيف . واضاف راسك أن الدعم العسكري والاقتصادي الامريكي لحكومة لاوس لن يستمر، ورهين بأستعادة حكومة الاتحاد الوطني السلطة الكاملة ، مشدداً على أهمية الالتزام بأتفـــــاق حزيران ١٩٦٢ في اي تشكيـــــل لحكومـة جديدة في لاوس [٤٧] . وكانت للضغوط التي مارسها جناح اليمين ، قد اجبرت سوفانا فوما على اقصاء بعض عناصر المحايدين والباثيت لاو من التمثيل في حكومته . ففي ٢ ايار من العام نفسه، تم اقصاء فومي نوسفان عن منصبيه وزيرا للدفاع والمالية، وشكلت لجنة عسكرية لإعادة تنظيم قيادة الجيش ، كما أعلنت عن خطط لدمج الفصائل العسكرية اليمينية والمحايد في فصيل واحد [٤٨] .

ويبدو ان الرئيس جونسون ، حتى ذلك الوقت لم يظهر الرغبة في المواجهة العسكرية مع الباثيت لاو، التي عدتها الولايات المتحدة منظمة شيوعية لا يختلف تهديدها جوهريا عن فيتنام الشمالية. وقد كان الهدف الرئيس جونسون الحفاظ على لاوس محايدة امام الضغط الشيوعي المتزايد من فيتنام الشمالية ، الا ان تصاعد الضغط الشيوعي على اراضي الحكومة اللاوسية ، اجبرها على وضع الترتيبات اللازمة لمواجهة نشاط الباثيت لاو والتهديد الشيوعي لفيتنام الشمالية ، الامر الذي يتطلب منها تحقيق هدفين

رئيسيين. الأول، يتمثل في التصدي للمتسللين الفيتناميين الشيوعيين وتدمير امداداتهم الى فيتنام الجنوبية، على امتداد طريق هوشي منه عبر لاوس . والثاني، حماية حكومة لاوس من هجمات فيتنام الشمالية وحلفائهم الباثيت لاو، الذين يرومون السيطرة على البلاد. وكانت هذه الأنشطة التي تتجاوز بطبيعة الحال اتفاق جنيف عام ١٩٦٢، تتطلب من الولايات المتحدة ادارة الحرب في لاوس على ان تبقى في الظل، وضمن اطار عمليات عسكرية سرية تقودها مع حلفاءها في حكومة لاوس الملكية .

المساعي الدبلوماسيةالدولية لاحتواء الموقف في لاوس عام ١٩٦٤

على الرغم من الجهود الدولية التي بذلت لفرض الحياد واحلال السلام في لاوس ، الا ان النتائج جاءت فاشلة، اذ اثبتت تفاقم الخلافات بين الحكومة الملكية اللاوسية وحزب الباثيت لاو الشيوعي ، أن الصراع في لاوس كان جزءاً مهماً من الصراع الرئيس الذي كانت تديره فيتنام الشمالية ، التي هددت بعض الاراضي في شمال لاوس ، و دعمت حلفاءها الباثيت لاو للسيطرة على بعض الاراضي في سهل الجرار، تمهيدا للاستيلاء على جميع انحاء لاوس ، فضلا عن دعمهـا لجبهة التحرير الوطني الفيتكونغ (Vietcong) [٤٩]. في جنوب فيتنام، للاطاحة بالحكومـة الموالية للولايات المتحـدة في العاصمة سايغون[٥٠] .

وسعياً لحل الازمة التي استجدت في لاوس ، فقد اقترحت بولندا بوصفها احد اعضاء لجنة الرقابة الدولية ، التي منحت صفة الاشراف على وقف اطلاق النار في لاوس منذ عام ١٩٥٤ ، تفعيل المساعي الدبلوماسية من خلال عقد مؤتمر اخر في جنيف، غير ان رئيس الوزراء سوفانا فوما اشترط وقف اطلاق النار، وانسحاب الباثيت لاو من المواقع التي احتلتها في لاوس، واعـادة تأكيد مكانته رئيساً للحكومة[٥١] . وكانت الولايات المتحدة ، قد دعمت وبقوة تلك الشروط ، وضغطت على الدول الموقعة على اتفاق جنيف الى اتخاذ الموقف ذاته، وطالبت بممارسة الضغط على فيتنام الشمالية ، للامتثال الكامل لاتفاقات جنيف لعام١٩٦٢، الذي يشمل الانسحاب الكامل لقواتها التي احتلت اجزاء من شمال لاوس ، ووضع حد لعبور القوات الشيوعيـة ،عبـر الاراضي اللاوسية من شمـال فيتنـام الى جنوبها [٥٢] .

عدلت الحكومة البولندية اقتراحها، بعقد المؤتمر في عاصمة لاوس الملكية لوانغ برابانغ(Luang Prabang)[٥٣] بدلا من جنيف، بمشاركة رئيس الحكومة سوفانا فوما، فضلا عن ممثلين من الفصائل الثلاثة(اليمينين والمحايدين والشيوعيين) . وان تطرح فيه مسألتين رئيسيتين: الاولى استعادة الحكومة الائتلافية، والثانية انسحاب قوات الباثيت لاو من الاراضي التي احتلتها في سهل الجرار. الا ان حزب الباثيت لاو لم يكن على استعداد للمشاركة في مؤتمر اخر، ففي ٣ حزيران عام ١٩٦٤، أعلن الامير سوفانوفونغ أن الباثيت لاو، لم تعد تعترف بسوفانا فوما رئيسا للوزراء ، ومن ثم فقد انهت المشاركة في حكومة لاوس الملكية [٥٤] .

بدات الاوضاع تزداد سوءاً بعد ان تمكنت قوات الباثيت لاو الشيوعية ، من اسقاط طائرة استطلاع امريكية من طراز RF-8 ، التابعة للبحرية الامريكية في ٦ حزيران من العام نفسه، بينما كانت في مهمة تصوير جوي في شمال شرق لاوس ، والقيت قوات الباثيت لاو القبض على الطيار الامريكي(٥٥). ورداً على الاعتداءات الشيوعية ، اقدمت طائرات T.28 التابعة لسلاح الجو الملكي اللاوسي يقودها طيارون تايلنديون(٥٦) ، بالهجوم في ٩ حزيران، على مقر الباثيت لاو في خانغ خي، والحقت اضراراً بمقر البعثة الاقتصادية الصينية . وقد حملت وكالة الانباء الصينية الولايات المتحدة مسؤولية الهجوم، غير ان الولايات المتحدة نفت تورطها ، وادعت بأن الطائرات كانت تابعة لسلاح الجو اللاوسي (٥٧) .

ومن الواضح ان اسقاط الطائرات الامريكية والقاء القبض على الطيار الامريكي، كشف زيف الادعاءات الامريكية في تقيدها بسياسة الحياد تجاه لاوس، لاسيما وان القوة الجوية في لاوس كانت حديثة النشأة ، ولا تمتلك طائرات استطلاع من النوع الذي اقدمت الولايات المتحدة على ارساله الى لاوس، بناء على طلب السفير الامريكي انغر .

وبدلا من ذلك ، فقد استغل الحادث لتعزيز الاهتمام بالدبلوماسية، من خلال دعوة الطرفين الرئيسيين في مؤتمر جنيف(بريطانيا والاتحاد السوفيتي) الى عقد اجتماع طارىء ، الا ان الولايات المتحدة رفضت الاحتجاج الصيني ، واي مؤتمر دولي اخر بشأن لاوس(٥٨). وفي هذا السياق صرح وزير الخارجية الامريكي دين راسك(Dean Rusk)(٥٩) بالقول: " لسنا بحاجة الى اتفاقات جديدة ، هناك حاجة للامتثال للاتفاقيات التي تحققت " . واضاف " ان سيطرة الشيوعية في لاوس لن تكون مقبولة ...ان بكين وهانوي وجميع الشيوعيين في كل مكان ، يجب ان يعلموا انهم لن يجنوا ثمارا من تشددهم وعدوانهم ، والولايات المتحدة لا تنوي التخلي عن لاوس وفيتنام وغيرها من البلدان ، وتسعى لأخلائها من الهيمنة الشيوعية " (٦٠).

وفي ضوء تلك التطورات، اقرت الادارة الامريكية اهدافها في لاوس، في اجتماع عقد في البيت الابيض في ١٠ حزيران ١٩٦٤ ، والتي تمثلت في اهمية الحفاظ على علاقات ودية، مع رئيس الحكومة المحايد سوفانا فوما ، وعدم الاعتراض على مشاركة الباثيت لاو في الحكومة، الا ان الولايات المتحدة اعترضت على مسألة استيلاءهم على اراض جديدة . ومن جانب اخر ، اكدت الولايات المتحدة على ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة بهدف تثبيط عزم الباثيت لاو، عن مواصلة قضمها للاراضي الواقعة تحت سيطرة الحكومة الملكية ، واعادة النظر بطلعات الاستطلاع على مستوى مرتفع، على امتداد شبكات طريق هوشي منه المارة عبر لاوس، لتتبع عمليات تسلل الشيوعيين . وفي الوقت نفسه، اكدت الولايات المتحدة

على اعادة النظر ببعض التدابير التي اتبعتها في لاوس قبل اتفاق جنيف ١٩٦٢، ومن بينها زيادة الدعم المالي والعسكري إلى الحكومة اللاوسية، ومواصلة تقديم الإمدادات إلى قوات الهمونغ بقيادة الجنرال اليميني فانغ باو، وإعادة إدخال بعض البعثات الاستشارية الأمريكية، التي قادتها وكالة المخابرات المركزية لادارة العمليات القتالية، مع حشد مرافق النقل الجوي الامريكي في لاوس ، بهدف تحسين الموقف التفاوضي لسوفانافوما، ولطمأنة حلفاءها الفيتناميين والتايلانديين ، بأن الولايات المتحدة لن تتفاوض في جنيف بدافع عجزها . كما اشارت الولايات المتحدة بأن الإجراءات الواردة أعلاه، قد تقدم على تنفيذها خلال النصف الاول من عام ١٩٦٥[٦١] .

ومن الواضح أنّ الولايات المتحدة وعلى الرغم من حرصها على الحفاظ على حياد لاوس ، خشية من أن تفقد لاوس مركزها لصالح الشيوعيين ، الا ان الولايات المتحدة ومن خلال استعراض سياستها انذاك، اتضح بإنها كانت على استعداد للدفاع عن مصالحها وحلفائها في المنطقة، وممارسة سياسة الدعم العسكري في لاوس ، على غرار ما انتهجته ادارة الرئيس الامريكي السابق آيزنهاور . فعلى الرغم من ان الاخير لم يظهر التزاماً رسمياً بإتفاق جنيف عام ١٩٥٤ الذي اوجب حياد لاوس ، إلاّ أن الوضع بدى مختلف تماماً في اتفاق جنيف لعام ١٩٦٢ ، الذي لاقى دعما وترحيباً من الولايات المتحدة . لذلك نرى بإن الادارة الامريكية ، حاولت استخدام اقصى الجهود الدبلوماسية ، وفي الوقت نفسه ، أبدت استعدادها لتقديم الدعم لحلفائها اذا ما لمست انهيار الاوضاع في لاوس ، وتحت إطار من السرية ، للحيلولة دون نسف اتفاق جنيف ١٩٦٢ بشكل كامل .

وتماشياً مع سياسة التعايش السلمي التي انتهجها، ابدى رئيس الوزراء السوفيتي نيكيتا خروشوف(Nikita Sergeyevich Khrushchev)[٦٢] ، في منتصف حزيران ١٩٦٤ رغبته في التراجع عن دور نشط في الهند الصينية ، في ضوء تنامي النفوذ الصيني في هانوي، وللحفاظ على تفاهم مع الولايات المتحدة في لاوس ، وهو ما دعاه الى تجاهل الاتهامات الصينية بـ" بيع القضية " . كما اعتبر المنافسة مع بكين حول حركات التحرر الوطني في المنطقة لا تستحق كل هذا العناء عندما تقف ضد مكاسب الانفراج مع الغرب [٦٣]. وفي الوقت نفسه، رفض الاتحاد السوفيتي الاقتراح البولندي للمفاوضات ، مفضلا الحفاظ على ما جاء في اتفاق جنيف ١٩٦٢، لاسيما وان علاقات موسكو مع واشنطن كانت تشهد نوعا من الانفراج ، بعد ازمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢[٦٤]. كما ادركت موسكو أن المستفيد الحقيقي من استيلاء الشيوعية في لاوس أو فيتنام الجنوبية هو بكين وليست موسكو، وان استمرار الكفاح المسلح لشعوب الهند الصينية ، سيلقي على المدى الطويل تحسين فرص بكين لتوسيع نفوذها في المنطقة [٦٥]. وبذلك حاولت موسكو تهدئة القتال في فيتنام ولاوس، وفضلت اعادة لاوس الى الائتلاف المحايد، على

النحو المتوخى عليه لمؤتمر جنيف، كما شجعت شيوعيي لاوس، بالابقاء على مسار المفاوضات السياسية ، بدلا من الكفاح المسلح الذي شجعته بكين[٦٦] .

يتضح من ذلك بإن الاتحاد السوفيتي لا يمتلك مصالح خاصة فى لاوس. كما انه كان ينادي بوجوب الاخذ بسياسة التعايش السلمي مع المعسكر الغربي في جميع الازمات الدولية ومنها لاوس. وعلى الرغم من تقديمه الدعم إلى لاوس خلال الحرب الاهلية(١٩٦٠-١٩٦٢)،إلاّأنه دعا في وقت لاحق إلى ضرورة تسوية الاوضاع في الهند الصينية بالطرق السلمية، لتحقيق المزيد من التعاون والتفاهم مع المعسكر الغربي .اما الصين ، فقد رفضت التعايش السلمي مع المعسكر الغربي، وبدات بأنتهاج سياسة دعم الحركات الشيوعية سواء في جنوب شرق اسيا ام في مواقع اخرى في العالم .

وعلى الرغم من ذلك، فأن الازمة التي وقعت في خليج تونكين(Gulf of Tonkin) [٦٧]، بعد ان زعمت الولايات المتحدة بأن المدفعية الشيوعية استهدفت سفينتين امريكيتين في خلج تونكين، قد افسح المجال امام المزيد من التدخل العسكري الامـريكي في لاوس [٦٨] . وقد ادعى الرئيس جونسون ووزير خارجيته راسك ، بأن الهجوم الذي اقدم عليه الفيتناميون الشماليون ليس حدثاً معزولاً، بل كان يحرك الشيوعيين لغزو جنوب فيتنام ولاوس ، والهيمنة على جنوب شرق اسيا [٦٩] . وفي الوقت نفسه ، استغل جونسون الحادثة، لاقناع الكونغرس لمنحـه سلطة اتخاذ المزيد من الاجراءات العسكرية [٧٠] . ويبدو ان الولايات المتحدة قد عدت حادثة خليج تونكين مبرر اساس ، لتوجه الاتهامات الى فيتنام الشمالية ، بشأن انتهاكاتها بحق لاوس ، كما ان الرد العسكري الذي تلقته فيتنام الشمالية ، كان بمثابة رسالة ليؤكد لها ، بأن الولايات المتحدة على استعداد للمواجهة العسكرية ، التي قد تروم هانوي القيام بها في المنطقة .

وفي اعقاب حادثة خليج تونكين ، منح الكونغرس الامريكي في ١٠ آب١٩٦٤ ، الرئيس جونسون حق التعامل بحزم مع ازمة فيتنام ، من خلال تمرير قرار حثه على اتخاذ كل ما يلزم من تدابير لصد اي هجوم مسلح ضد القوات الامريكية [٧١]. وقد عد القرار بمثابة مبرر قانوني لجونسون لتبني سياسة اكثر جراءة في جنوب شرق اسيا ، والشروع بحرب مفتوحة ضد فيتنام الشمالية، فأقدمت الولايات المتحدة على نشر المزيد من الوحدات العسكرية في فيتنام الجنوبية[٧٢] . وفي الاطار نفسه ، استدعيت وكالة المخابرات المركزية الامريكية، لاعداد الخطط وممارسة اعمالهما مرة اخرى في لاوس ، وتنظيم الجيش السري في وحدات وكتائب، عرفت بوحدات حرب العصابات الخاصة (Special Guerrilla Units) التي تعرف اختصارا (SGU)[٧٣] تحت الادارة المباشرة للجنرال فانغ باو [٧٤] . وأقدم ضباط الوكالة وبمساعدة من وحدة من وحدات قوات النخبة التايلاندية على تدريب وتسليح الجيش السري بواقع ٣-٤ الاف مقاتل، وقد سمح ذلك للامريكيين بالعمل دون ترك بصمات واضحة [٧٥] . كما انهت وكالة المخابرات المركزية من انشاء قاعدة عسكرية لعملياتها في وادي لونغ تينغ (Long Theng)، الواقع في اقليم كيسنغ خوانغ

وعلى مسافة خمسة وثلاثين ميلا الى الجنوب الغربي من سهل الجرار، الذي بدأ العمل بها منذ عام ١٩٦٢، فأنشأت وكالة المخابرات حوالي ١٠٠ مدرج طيران ، الذي مكنهـــــا من الوصول الى المناطق النائية جدا في الغابات [٧٦] . وللتغطية على الاعمال العسكرية ، انشأت وكالة المخابرات المركزية البنية التحتية المناسبة لشن الحرب تحت غطاء المساعدة على تطوير المنطقة ، فأقامت مقراً للوكالة الامريكية للتنمية الدولية في سام ثونغ(Sam Thin) الواقعـة بالقرب من لونغ تينغ، وافتتحت فيها مستشفى بزعم تقديم الخدمات الانسانية في لاوس. بينما اوكلت الاعمال اللوجستية الى شركة الطيران المدني ايرامريكا ، لنقل المؤن والاسلحة ، وكان غالبية طياريها من وكالة المخابرات المركزية. ولمواجهة تكاليف الحرب ، ضخت الولايات المتحدة ٥٤٥ مليون دولار من برنامج المعونة الامريكية الى حكومة لاوس الملكية، للمساعدة على تنفيذ عملياتها العسكرية ضد الباثيت لاو، وكان من الواضح ان المعونة المالية ، قد افسحت المجال امام الفساد الذي استشرى بين كبار المسؤولين في الحكومة الملكية والقادة المتنفذين في الجيش الملكي [٧٧].

وعلى الرغم من الاستعدادات العسكرية ، الا ان الرئيس جونسون اظهر اهتماما بالغاً للزيارة التي اقدم عليها رئيس الوزراء الصيني تشو ان لاي الى موسكو في ٥ تشرين الثاني١٩٦٤ ، لمناقشة مسألة لاوس. وكان يرى ان الحل يكمن في الالتزام بأتفاق جنيف ١٩٦٢، وازالة اي تدخل اجنبي، وأعرب جونسون عن أملها في أن تؤدي الحكومتان الصينية والسوفيتية ، دوراً مهماً في الحفاظ على أستقلال لاوس وسيادتها ، وترك المجال لها لتقرير مستقبلها . كما راى جونسون بأن المسألة قد تعقدت بعد تدخل هانوي وبكين وتراجعهما عن اتفاق ١٩٦٢ . وفي الوقت نفسه ، اكد رفضه لعقد مؤتمر جديد حول لاوس، لان ذلك من شأنه الغاء الاتفاق السابق ، واصر على ابقاء سوفانا فوما بمنصب رئيس الوزراء، واعلان لاوس دولة مستقلة ومحايدة مع ابقاء دور فعال للجنة الرقابة الدولية . ومن جانب اخر، اشار السفير السوفيتي في واشنطن دوبرنين، ان الاتحاد السوفيتي لايمتلك قواعد او ضباط وفنيين بأستثناء موظفي سفارته ، بينما القى دوبرنين اللوم على عاتق الولايات المتحدة عندما وصف وجودها في لاوس بأنه "واضح ومعروف ". غير ان وزير الخارجية راسك، ذكر بأن الولايات المتحدة سحبت ٦٠٠ شخص من لاوس بعد توقيع اتفاق جنيف عام ١٩٦٢ ، بينما لم تخفض هانوي وجودها عن ستة الاف شخص، وكانت لجنة الرقابة قد رصدت معبر الحدود بين الباثيت لاو وحلفاءهم في هانوي[٧٨] .

ومن خلال ما تقدم يتضح ان الاتحاد السوفيتي تجنب التزام الباثيت لاو ، الامر الذي يجعله امام مواجهة مع الولايات المتحدة، وهو يدرك تماماً مدى الدعم الذي كان يتلقاه الباثيت لاو الشيوعيين من بكين وهانوي ، بينما لم تجد الولايات المتحدة من ينوب عنها في الدفاع عن مصالح المعسكر الغربي في جنوب شرق آسيا ، مما دعاها الى تولي المسؤولية الكاملة لدعم حلفائها .

ومع تولي الرئيس السوفيتي ليونيد برجنيف(Leonid Brezhnev)[٧٩] القيادة السياسية في موسكو، سعى الى نشر النفوذ السوفيتي في جنوب شرق اسيا ، ودعم الحركات الوطنية والشيوعية في العالم الثالث. كما خشي صناع السياسة السوفيتية ، من الابتعاد عن فيتنام والتنازل عن جنوب شرق اسيا للهيمنة الصينية، الامر الذي يعد اضعافاً لمطالب القيادة السوفيتية في جميع انحاء العالم [٨٠]. وفي غضون ذلك ، اكدت تقارير وكالة المخابرات المركزية، بأن زيارة رئيس الوزراء السوفيتي اليكسي كوسيجين(Aleksei Nikolayevich Kosygin)[٨١] المتوقعة الى فيتنام الشمالية ، تحمل مؤشرات نحو زيادة مشاركة الاتحاد السوفيتي في هذا المجال ، والتي بدات مباشرة بعد سقوط رئيس الوزراء السوفيتي خروشوف[٨٢] . فقد راى كوسيغين بأن خروشوف قد أخطأ في ترك الوضع الخطير في فيتنام إلى حد كبير بيد بكين . كما اوضح تقرير اخر لوكالة المخابرات ، ان الاتحاد السوفييتي يأمل في اعادة بناء نفوذه في هانوي وردع المصالح الامريكية. وتحقيقاً لذلك، فأن موسكو ربما ستزيد مساعداتها العسكرية والاقتصادية لفيتنام الشمالية، لتشمل معدات اضافية للدفاع الجوي ، ومقاتلات نفاثة ، وصواريخ ارض جو[٨٣] .

اما بكين فقد ادركت بأن اشراك قواتها في فيتنام الشمالية قد يؤدي الى تصعيد حدة التوتر مع الولايات المتحدة الأميركية ، لذا اكتفت بتقديم الدعم العسكري والمادي. كما أكدت وسائل الإعلام في الصين الشعبية بأنها لن تتدخل في الحرب الفيتنامية ، ما لم تتعرض الى هجوم أميركي مباشر[٨٤]. وفي الوقت الذي قدمت فيه الصين الدعم العسكري للباثيت لاو بشكل مباشر ، فقد حافظت موسكو على حياد لاوس بموجب اتفاق جنيف ١٩٦٢. وكان الجانب الاهم من برنامج المساعدات الشيوعية الى لاوس ينطوي على تدريب قوات الباثيت لاو في الدول الشيوعية مثل الصين وبعض دول اوربا الشرقية [٨٥].

يتضح من ذلك ، ان بكين كانت اكثر دعماً واسناداً لحركات التحرر الوطني في جنوب شرق اسيا من موسكو، التي كانت قد شرعت بسياسة التعايش السلمي والتقارب مع الغرب، منذ عهد رئيس الوزراء السوفيتي خروشوف . ومع ذلك فقد كان مجيء الزعيم السوفيتي ليونيد برجينيف وشروعه بتقديم الدعم لهانوي ، قد اسهم بشكل فاعل في تعميق الصراع في الهند الصينية . وعلى العكس فأن اعراض موسكو عن تقديم الدعم لهانوي ، سيؤثر سلباً على سمعتها وعلاقاتها مع الدول الشيوعية .

التصعيد العسكري السري الامريكي في لاوس عام ١٩٦٥

تصاعد النشاط العسكري الامريكي السري في لاوس ، بشكل متزايد مع اعلان الولايات المتحدة الحرب على فيتنام الشمالية عام ١٩٦٥ [٨٦] . وقد جاء القرار الامريكي للحرب بعد شهر من الانتخابات الرئاسية التي جرت في تشرين الثاني ١٩٦٤، وتجديد رئاسة ليندون جونسون للبيت الابيض . ومع تأزم الاوضاع في فيتنام ولاوس، وافق جونسون على خطة عسكرية على مرحلتين من القصف الجوي. الاولى

تتكون من هجمات محدودة ، على طريق هوشي منه في لاوس ، وهو ما اطلق عليه المسؤولون الامريكيون " واحدة بواحدة " ، اي الغارات ضد فيتنام الشمالية ، رداً على الهجمات الشيوعية في الجنوب . اما المرحلة الثانية ، تبدأ حملة قصف مستمرة ضد فيتنـــام الشماليـــة بمدة تتراوح من شهرين الى ستة اشهر [٨٧] . ولتسهيل ادارة العمليات العسكرية ، اقدمت الولايات المتحدة على تقسيم لاوس الى خمس مناطق عسكرية ، فضلا عن اتخاذ اودون وناخون فانوم (Nakhon Phanom) قاعدتين للعمليات الجوية التي تنطلق من تايلند [٨٨] .

باشرت الولايات المتحدة بسلسلة من العمليات الجوية، ووجهت طائراتها العسكرية لممارسة القصف السري على طريق هوشي منه، لاجبار هانوي على ايقـــاف تسلل الامدادات والمقاتلين الى فيتنام الجنوبية . ففي منتصف شباط ١٩٦٥ بعملية جوية عرفت بأسم " دحرجة البراميل " (Barrel Roll) . وقد شكلت الحدود الجغرافية للعملية من ممر موجيا في شرق لاوس حتى اقليم سام نوا الواقع شمال شرق لاوس، على امتداد الحدود مع فيتنام الشمالية ، ضمن نطاق الممر اللوجستي مع فيتنام الشمالية المعروف بطريق هوشي منه [٨٩]. وفي الوقت نفسه ، وافق الرئيس جونسون في ١٩ شباط على عملية " هزيم الرعد "(Rolling thunder) ، بهدف توجيه ضربات جوية ضد فيتنام الشمالية[٩٠] . وفي ٢٠ اذار ، منح الرئيس جونسون الضوء الاخضر، لبدء عمليات جوية في جنوب لاوس، الى جانب عملية دحرجة البراميل الجارية في المناطق الشمالية من لاوس ، وبذل اقصى الجهود ضد تسلل القوات الشيوعية، عبر المسارات الجنوبية الشرقية من لاوس ، لدعم الجهود العسكرية الشيوعية في جنوب فيتنام ، وقد عرفت تلك العملية بأسم " النمر الفولاذي " (Stell Tiger)[٩١] . وقد اخضع تنفيذ عمليات النمر الفولاذي الى سلاح الجو السابع والذي كان مقره في فيتنام الجنوبية ، اذ ايدها السفير الامريكي في لاوس وليام سوليفان(William H. Sullivan)[٩٢] وتلقى بشأنها بعض التوجيهات من وزارة الخارجية، التي اكدت على ان لا يكون للمصالح العسكرية الامريكية الاسبقية على الوضع المحايد في لاوس، وان خطط العمليات الجديدة لا يمكن انجازها دون تعهد سوفانا فوما بالتعاون الكامل [٩٣] .

وعلى الرغم من النجاح النسبي الذي حققته العمليات الجوية، الا ان تصاعد الخسائر في اطقم الطائرات الامريكية، قد دعت وزارة الدفاع في حزيران عام ١٩٦٦ الى تبني فكرة بناء حاجز ، عبر المنطقة المنزوعة السلاح بين لاوس وفيتنام الشمالية، للحد من مظاهر تسلل الامدادات والمقاتلين الشيوعيين الى جنوب فيتنام عبر الاراضي اللاوسية . وقد قرر وزير الدفاع مكنمارا (Robert Strange McNamara)[٩٤]، عرض الاقتراح على المجموعة الاستشارية لتقديم دراسـة فيه [٩٥] . وفي اواخر اب من العام نفسه، احالت الادارة الامريكية مشروع اقامة الحاجز بين لاوس وشمال فيتنام على لجنة جيسون[٩٦]

، وقد قدمت الاخيرة نتائج دراستها للمشروع الى وزير الدفاع مكنمارا . اذ اشار التقرير بأن الحملة الجوية على فيتنام الشمالية واجزاء من لاوس لم تحقق النجاح المطلوب، واقترحوا وضع بديل ، يتمثل في تركيز جهود المراقبة على امتداد المنطقة المنزوعة السلاح ثم غربا الى لاوس ، من خلال وضع نظام متكامل من اجهزة الاستشعار والاستطلاع البصرية (الطائرات) وزرع حزام من القنابل والالغام . وقد قدرت اللجنة تكـاليف المشروع بنحو ٨٠٠ مليون دولار سنويا [٩٧].

ولعل سعي الولايات المتحدة الى اقامة حاجز ، يؤكد بأن العمليات الجوية ربما تعد غير كافية لاحراز النصر على القوات الشيوعية ، على الرغم من العمليات الجوية المكثفة التي عكفت الولايات المتحدة على القيام بها، وتسخير القواعد الجوية في تايلند وفيتنام الجنوبية للغرض نفسه.

واتساقاً مع البرامج والخطط العسكرية التي طرحتها وزارة الدفاع ، فقد وافقت ادارة الرئيس جونسون في ٣ تشرين الاول ١٩٦٦على العملية البرية " النحاسة اللامعة " (Shining Brass) التي بدات نشاطاتها على اساس تجريبي في تشرين الاول عام ١٩٦٥ ، بأرسال فرق استطلاع صغيرة من المخـــابرات لزرع الالغـــام، ولعرقلة تسلل القوات الشيوعية وامداداتهم الى جنوب فيتنام [٩٨] . وقد شدد الرئيس جونسون على اجراء العمليات العسكرية بسرية تامة ، وبالشكل الذي يمكن من خلاله انكار العمليات التي تقوم بها،لاسيما وانه لم يتم اطلاع رئيس الوزراء سوفانافوما عليها ، نتيجة لرفض الاخير للعمليات العسكرية البرية في لاوس [٩٩] . وفي ٢٤ شباط ١٩٦٧، منحت وزارة الخارجية التفويض بمد نطاق العمليات العسكرية للنحاسة اللامعة بأعتبارها واحدة من سلسلة خطوات إضافية لمواجهة التسلل الشيوعي . اذ تقرر توغل ثلاث فرق برية صغيرة في كل عملية عسكرية ، مع الاستعانة بغطاء جوي من طائرات الهليكوبتر وان يتم التنسيق بين القائد العام لقيادة المحيط الهادي الجنرال شارب(Ulysses S. GrantSharp)[١٠٠]، مع السفـارة في فينتيان لادارة تلك العمليـــات [١٠١].

واستكمالا للمخططات الامريكية الرامية الى الحد من التسلل الشيوعي في فيتنام الجنوبية ولاوس، وافق رئيس الوزراء سوفانافوما في ٦ تموز ١٩٦٧، على تثبيت الرادار الملاحي(A Radar Navigation Device) في قمة جبل فو فاثي (Phou Phathi) على ارتفاع ٨،٠٠٠ - ٩،٠٠٠ قدم ، الواقع في محافظة هوا فان (Houa phanh) في شمال شرق لاوس، الذي يبعد حوالي ٣٥ كم من اقليم الباثيت لاو ســـام نوا، ويقع على مسافة ٤٥ كم من حدود فيتنام الشمالية ، و١٦٠ كم من عاصمتها هانوي، ومنح الموقع اسما رمزياً عرف بـ ((الموقع ٨٥)) [١٠٢] . وقد صمم الرادار لمنح المزيد من الدقة في دعم العمليات الجوية الأمريكية في شمال لاوس وفيتنام الشمالية، اثناء الليل وفي الظروف الجوية السيئة ، الناجمة عن انتشار الغابات الكثيفة وتصاعد الابخرة واعمدة الدخان ، التي وقفت عقبة امام تنفيذ العديد من الضربات ، وما اسفرت عنه من اهداف خاطئة ومؤسفة نفذتها الطائرات الامريكية في عمليتي" دحرجة البراميل " و" النمر

الفولاذي " [١٠٣]. الا ان سوفانافوما اشترط ازالة جميع العلامات الدالة على السلاح الجوي الامريكي من المعدات. بينما اكد السفير الامريكي سوليفان بأنه سيتم احاطة الرادار بالمتفجرات ، لتدميره بشكل فوري ، عندما يتعرض الى خطر وشيك ، واسناد ادارة الموقع الى عسكريين امريكيين تحت غطاء مدني ، مع قوة عسكرية من قوات الهمونغ قدرت بألف مقاتل ، وستتخذ التدابير اللازمة للتمويه على الموقع، تلافياً لكشفه من خلال الطلعات الجوية، التي قد يقدم عليها الشيوعيين . وبدوره كشف سوفانا فوما عن استعداده لانكار وجود الرادار، وسيزعم بأنه " لا علم له بالرادار في لاوس ولم يعرف بوجوده هناك " اذا ما تم الكشف عنه من قبل الشيوعيين [١٠٤].

وعلى الرغم من ذلك ، فقد شهدت المكاسب التي حققتها حكومة لاوس الملكية تراجعاً في نهاية عام ١٩٦٧، حينما استغل الشيوعيون الفراغ الذي نجم عن النكسة التي تعرضت لها القوات الملكية في الشمال ، عندما قصفت طائرات T.28 عن طريق الخطأ موقعا تابعا للقوات الملكية في تشرين الاول ١٩٦٧، الامر الذي دفع القوات الى التراجع الى الوراء ، وترك فجوة في محيط الدفاع عن نام باك الواقعة شمال لاوس . وقد هيأت تلك الاوضاع الفرصة امام الشيوعيين للاتجاه نحو نام باك ، بهجومهم على مهبط الطائرات [١٠٥] .

ومع تصاعد العمليات العسكرية ، أوصت السفارة الامريكية القوات الملكية بالتخلي عن خططها الهجومية، والتزام موقف دفاعي ، كما اوصت بنقل بعض الوحدات من أماكن أخرى ، للاسهام في معركة الدفاع عن نام باك، الا ان القوات الشيوعية المشتركة تمكنت في ٢٧ كانون الاول ١٩٦٧ من شن هجوم بأربع كتائب ، الامر الذي ادى الى انهيار المقاومة. وبعد يومين ، فقد الاتصال مع نام باك ، ولم يظهر البحث من قبل الطائرات اللاوسية اي علامات للناجين من هجوم نام باك [١٠٦]. وعلى الرغم من ارسال زعيم الهمونغ فانغ باو بعض من وحداته لمواجهة الشيوعيين ، الا ان سقوط القاعدة نام باك قد حال دون ذلك. وخلال الهجوم، التقطت الطائرات الامريكية وحدات الهمونغ، وهم يفرون في كل الاتجاهات امام تقدم القوات الشيوعية [١٠٧] .

وفي الوقت الذي حققت فيه قوات الفيتكونغ والقوات الفيتنامية الشمالية انتصارا في هجوم التيت[١٠٨] بأحتلال بعض المحافظات الفيتنامية الجنوبية اواخر كانون الثاني ١٩٦٨ . فقد وجهت هانوي انظارها بعد ذلك نحو لاوس بقوة قدرت بسبع كتائب من قوات الباثيت لاو وفيتنام الشمالية ، بلغ تعدادها ٣ الاف جندي، مستهدفة موقع الرادار الذي شيدته القوات الامريكية على قمة جبل فوفائي . وفي يوم ١٠ اذار ، اطلق الشيوعيون النار على الموقع من جهتي الشمال والشرق، الامر الذي دعا السفير سوليفان الى اصدار اوامره بأجلاء الامريكيين من الموقع [١٠٩]. وفي منتصف ليلة ١١ اذار، وتحت غطاء قصف مدفعي ثقيل ، تسلق فريق من خبراء المتفجرات الفيتناميين المنحدرات، واطلقوا النار على مباني الرادار، وتمكنوا من

قتـــــل عدد من الامريكيين المتواجدين في الموقع[١١٠] . وفي اليوم التالي ، اطلق سلاح الجو السابع ، بأمر من السفير سوليفان جهود مركزة لتدمير المعدات التقنية والشخصية التي تركت في الموقع ، لمنع طرح تكنولوجية الرادار والمعدات في ايدي الفيتنـــــاميين الشمـــاليين، والاستيلا على الوثائق والمعلومات التشغيلية [١١١] . وفي اعقاب ذلك ، التقى السفير سوليفان برئيس الوزراء سوفانا فوما ، ليخبره بأن الطائرات الامريكية قد لجأت الى تدمير ومحو اثار الرادار تماماً [١١٢]. وفي الوقت نفسه ، القى سوليفان اللوم على القوات الجوية، عندما ذكر أن سلاح الجو السابع نفذ طلعات جوية، لضرب الاهداف التي رشحتهـــا السفارة، الا ان الاستجابة جاءت في وقت متأخر، واصبحت ذات قيمة هامشية [١١٣] .

ويبدو ان الخطط الامريكية والتحركات العسكرية الامريكية كانت تقابل بمزيد من المقاومة الشيوعية بفضل تزايد الدعم العسكري من قبل بكين وموسكو. كما ان فقدان موقع الرادار يعزى بشكل اساس الى فشل الاستخبارات الامريكية في توظيف المعلومات التي تلقتها عن التحركات الشيوعية ضد موقع الرادار منذ اوائل عام ١٩٦٨ ، وفي اعداد المزيد من الخطط والاخذ بالاحتياطات اللازمة ، فضلا عن فشل القيادة القائمة على الموقع، في توجيه القوات العسكرية اللازمة، التي على ما يبدو قد افتقرت الى الضبط والانتظام في عملها. وعلى الرغم من اسناد مهمة الدفاع الى الهمونغ ، الا انه كان من المشكوك فيه أن يصمدوا أمام هجوم سبع كتائب من القوات الشيوعية. اذ ان اعدادهم لا تزيد على الف مقاتل، مسلحين بأسلحة متواضعة جهزت للدفاع امام المخاطر التي قد تعترض منطقة الرادار .

وفي اعقاب ذلك، كشفت التقارير الاستخباراتية، عن تدهور الاوضاع العسكرية في فيتنام الجنوبية، لتؤكد بأن القوات الامريكية في سايغون عاجزة عن احتواء الموقف المتدهور، وان جبهة التحرير (الفيتكونغ) قادرة على مواجهة تصعيد الحرب [٣] ، الامر الذي زاد من ضغط الصحافة والرأي العام، على سياسة الرئيس جونسون في فيتنام، الذي اضطر الى الاعلان في ٣١ اذار ١٩٦٨، عن قراره بالامتناع عن الترشح للرئاسة الامريكية في تشرين الاول ١٩٦٨ [١١٤] . وفي الوقت نفسه، اعلن وقف القصف جزئيا على فيتنام الشمالية شمال خط العرض٢٠، على امل الانخراط في محادثـــات سلام مع فيتنام في وقت مبكر [١١٥] .

وفي اعقاب اعلان " التعليق الجزئي " للعمليات العسكرية في فيتنام الشمالية . بدات المداولات بين واشنطن وهانوي ، اذ تم الاتفـاق النهائي على عقد المفاوضات في باريس[١١٦] في ١١ ايار ١٩٦٨ [١١٧] . وبينما طالبت هانوي بوقف القصف بشكـــل كامـل فوق المنطقـــة الموازيـة لخط ١٧°، اصرت الولايات المتحدة بأن يتوقف القصف بشكـــل جزئي ، مقابل ايقـــاف هانوي لعمليات التسلل، وسحب قواتها من لاوس [١١٨]. وفي الوقت نفسه ، رأت الولايات المتحدة ان تحديد مستقبل لاوس يعتمد الى حد كبير، على تسوية الاوضاع في فيتنام الجنوبية . وكانت افضل الشروط بالنسبة الى الولايات المتحدة

، ادراج احكام العودة الى اتفاق جنيف لعام ١٩٦٢، وربط مسألة انسحاب القوات الامريكية من جنوب فيتنام ، مع انسحاب فيتنام الشمالية من لاوس وجنوب فيتنام [١١٩] . ومع ذلك فقد انتهت المفاوضات في باريس بالفشل ، نتيجة لاصرار هانوي على الانسحاب الأميركي التام من فيتنام الجنوبية كشرط أساسي لوقف إطلاق النار ، واصرار جبهة التحرير الوطني (الفيتكونغ) ، على اهمية المشاركة في المفاوضات، بوصفها ممثلا للشعب الجنوبي ولا يمكن تقرير المصير دون مشاركتها [١٢٠] .

وفي تلك الاثناء ، تصدت القوة الجوية الامريكية تحت مظلة عمليات النمر الفولاذي، لثلاث كتائب من القوات الفيتنامية الشمالية في ١٣ كانون الاول ١٩٦٨، عندما حاولت اجتياز ثاتنك (Thateng) ، على الحافة الشمالية لهضبة بوليفين الواقعة جنوب لاوس [١٢١]. وبينما ابدت الحكومة الملكية اللاوسية احتجاجها الى لجنة الرقابة الدولية في مذكرتها المؤرخة في ١٤ كانون الأول ، اثر تدهور الاوضاع الامنية في البلاد ، اشارت فيها بالقول : " يأسف القول بأن حكومة لاوس الملكية لم تتلق بعد أي اتصال من لجنة الرقابة الدولية من حقيقة أن الوضع يزداد سوءا يوما بعد يوم " . وعلى الرغم من أن عضو اللجنة الكندي بيرسي س. كوبر، ابدى استعداده لزيارة المدن الجنوبية في ثاتنك و باكس و سارافان و باكسونك ، الا ان العضو البولندي رفض التعاون ، الامر الذي ادى الى تجاهل القضية[١٢٢] ، في وقت عانت فيه القوات اللاوسية من تراجع الحماس امام تحقيق الشيوعيين المزيد من الانتصار ، كما ان القيادة العليا للجيش اللاوسي ، كانت تشكو من عدم الكفاءة والفساد، لانشغالها في تسوية مصالحها، الى الحد الذي وصف فيه السفير الامريكي سوليفان الانتصارات الشيوعية بأنها " كانت الاسوء مما رايت في السنوات الأربع الماضية، وقضت كل المكاسب التي حققتها الحكومية اللاوسية منذ عام ١٩٦٤، ووضعت نهاية للحرب الهادئة " [١٢٣].

ولابد من القول ان آلية الإشراف على تنفيذ اتفاقات جنيف قد اسندت الى لجنة الرقابة الدولية ، الا ان الواقع الفعلي لاختيار اعضاء اللجنة، الذي مثلته ثلاث وجهات نظر لتيارات ايديولوجية مختلفة، وهي الهند التي كانت تمثل حركة عدم الانحياز ، وبولندا التي مثلت الجانب الشيوعي، وكندا التي كانت تميل الى السياسية الديمقراطية الليبرالية الغربية، وكان اختيار اعضاء اللجنة يعد انعكاساً للأوضاع السائدة في الحرب الباردة.

وعلى الرغم من الخسائر البشرية التي عانتها لاوس، اذ القت الولايات المتحدة ما يقارب من ٣٥٠ الف طن من القنابل والقاذفات في معظم انحاء لاوس و٥٠٠ الف من الذخائر ضد اهداف في شمال فيتنام خلال عامي ١٩٦٧و١٩٦٨ [١٢٤]. فقد التزمت الولايات المتحدة الصمت التام تقريبا لغرض اخفاء "الحرب السرية " في لاوس ، للحيلولة دون معرفة وسائل الإعلام بها ، الا ان الاخيرة تمكنت من الحصول على بعض الاخبار عن تلك الحرب[١٢٥] . ومن بين العوامل التي غيرت مدار الحرب في عام ١٩٦٨ ، كان

التدفق الكبير من القوات الفيتنامية الشمالية . فبحلول عام ١٩٦٨ كان الهجوم الشيوعي قد حقق العديد من المكاسب على حساب الحكومة الملكية، من خلال السيطرة على نام باك و الرادار في شمال شرق لاوس ، كما قضى سقوط نام باك تقريبا على القوة الجوية اللاوسية كقوة فاعلة ، وألحقت هزائم كبيرة بالجيش الملكي وقوات الهمونغ ، بعد ان اكمل الشيوعيون سيطرتهم على اقليم سام نوا وكيسنغ خوانغ . وبين تشرين الاول ١٩٦٧ وحزيران عام ١٩٦٨، فقدت القوات الحكومية أكثر من ثلاثة آلاف مقاتل [١٢٦]. وبذلك فقد عدت الممارسات الشيوعية، محاولة اولية لتحقيق السيطرة الكاملة على لاوس، الامر الذي كان يتطلب من الولايات المتحدة ،اعادة تقييم كامل لموقفها واستراتيجيتها في جنوب شرق اسيا، مع بداية تولي الرئيس المنتخب ريتشارد نيكسون رئاسة البيت الابيض اوائل عام ١٩٦٩ .

الخاتمة

ادركت الولايات المتحدة اهمية حياد لاوس الذي اقرته اتفاقية جنيف عام ١٩٦٢ ، الامر الذي سيحول دون التدخلات الشيوعية فيها ، التي حاولت من خلالها بكين وهانوي بشكل خاص استغلالها للاطاحة بالحكومة الملكية في لاوس ، وافساح المجال امام تهديد المصالح العسكرية الامريكية وقواعدها الواقعة في تايلند وبقية اجزاء جنوب شرق اسيا. كما ان حياد لاوس لم يكن يتلاءم مع تطلعات فيتنام الشمالية ، التي كانت تجاهد في سبيل احكام سيطرتها على جنوب فيتنام واعادة توحيد البلاد ، وتطبيق الايديولوجية الشيوعية .

كان للانتهاك الصريح الذي اقدمت عليه القوات الباثيت لاو الشيوعية المدعومة من فيتنام الشمالية ، بأحتلال بعض الاراضي وتهديد الحكومة الملكية في لاوس في منتصف عام ١٩٦٣ ، قد جعل الولايات المتحدة امام خيار صعب بين التمسك بأتفاق جنيف الذي تعهدت فيه بأحترام حياد لاوس واستقلالها ، او السماح للتجاوزات الشيوعبية التي قد تحكم سيطرتها على لاوس ، ومن ثم يهدد المصالح الغربية في جنوب شرق اسيا. ولم تكن الولايات المتحدة على استعداد لخوض غمار حرب في لاوس الى جانب فيتنام الجنوبية ، لاسيما وان تدخلها سيمنح موسكو التي التزمت الحياد شرعية التدخل لدعم حلفائها ، علاوة على رفض الراي العام الذي ستتلقاه الولايات المتحدة على المستويين الداخلي والخارجي . كما ان رئيس الوزراء المحايد سوفانافوما ، كان يخشى من ان يكون التدخل الامريكي المعلن في بلاده ، وسيلة تفسح المجال للقوى الشيوعية التدخل فيه وتحويل البلاد الى ساحة حرب ، لذلك ابدى استعداده للتعاون مع الولايات المتحدة لممارسة انشطة عسكرية جوية سرية ، الى جانب التدابير العسكرية التي وضعتها في لاوس ، للحد من تسلل القوات الشيوعية الى جنوب فيتنام .

وعلى الرغم من المساعي الدبلوماسية التي اطلقت لاحتواء الازمة في لاوس ، الا ان الولايات المتحدة رفضت ، أي اتفاق اخر بديل عن اتفاق جنيف ١٩٦٢، قد يصب في مصلحة الشيوعيين. واصرت مقابل

ذلك ،على انسحاب قوات الباثيت لاو عن الاراضي الواقعة تحت سيطرة الحكومة الملكية اللاوسية ، وعودة الحكومة الائتلافية التي تشكلت وفق اتفاقية جنيف ١٩٦٢. وكان فشل المبادرات الدبلوماسية ، الى جانب استمرار التجاوزات الشيوعية، قد اضطر الولايات المتحدة ، الى التدخل في لاوس لوضع حد للمد الشيوعي ، تحت اطار من السرية ، واوكلت مهمة ادارة الحرب الى فرق المخابرات المركزية ، التي وجهت القوات النظامية التابعة الى الحكومة الملكية وغير النظامية التي اقدمت على تشكيلها بهيئة فرق حرب عصابات، لمواجهة طرق التسلل التي يسلكها الشيوعيون عبر طريق هوشي منه المار عبر لاوس ، وهي تدرك تماما بأن موسكو وبكين اوكلا مهمة دعم قوات الباثيت لاو الشيوعية في لاوس الى هانوي، التي زودتهم بالاسلحة والمعدات لقتال القوات الموالية للولايات المتحدة الامريكية ،لا سيما بعد تبدل القيادة السياسية في موسكو منذ عام ١٩٦٥ ، بمجيء ليونيد برجنيف الذي اعلن عن دعمه الكامل لهانوي في مواجهة الولايات المتحدة ، والذي اضفى فيما بعد نجاحاً على العمليات العسكرية الشيوعية في فيتنام في اعقاب هجوم التيت مطلع عام ١٩٦٨ ، ثم تمكنت من احكام سيطرتها على بعض الاجزاء من فيتنام الجنوبية ومن ثم الالتفاف نحو جنوب لاوس من جانب، والسيطرة على محطة الرادار الذي عد سقوطه مفتاحاً للسيطرة على لاوس من جانب اخر ، وهو ما يعني تطويق الحكومة الملكية في فينتيان من محورين شمالي واخر جنوبي .

وهكذا فقد تبين للولايات المتحدة بأن السبيل الوحيد للخلاص من الازمة التي بدت تعانيها ، هو الشروع في مفاوضات السلام مع فيتنام الشمالية ، الا ان الولايات المتحدة واصلت دعمها لحكومة لاوس، للحيلولة دون وقوع لاوستحت الهيمنة الشيوعية ، التي طالما عدته الادارات الامريكية السابقة مفتاح لوقوع جنوب شرق اسيا تحت طائلة السيطرة الشيوعية .

Abstract

This research reviewed the US president administration linden Johnson from the situations that took place in Laos since he took over the white house power at 1964. And the threats that faces some areas in Laos from Pathet Lao communist party and support from his allies in northern Vietnam , in spite of the neutrality been declared at 1962 .The US position has focused at that time between supported to keep the neutrality of Laos and to proceed to carry out a military operations to limit the passage of troops and communist supports through Laos to southern Vietnam, after the communist forces gone too far and that considered by US a threat to them interests so that the US started the war against the northern Vietnam at 1965 and took from the neutral region Laos secret base to launch air military operations, they carried out a series of military operations which ranged between failure and success till the end of Johnson's presidency at 1968.

هوامش البحث

(١) **السيتو :** يضم الحلف كلاً من الولايات المتحدة بريطانيا وفرنسا واستراليا وبعض دول منطقة جنوب شرق اسيا مثل باكستان وتايلند ونيوزلندا والفلبين (مقر الحلف) لذا يعرف احيانا بحلف مانيلا. وقد تم ابرام معاهدة الحلف في ايلول ١٩٥٤، ويستهدف التصدي لأي محاولات توسعية شيوعية في مناطق جنوب شرق اسيا، لاسيما بعد هزيمة فرنسا في حرب الهند الصينية. ينظر :

Ooi Keat Gin, Southeast Asia : a Historical Encyclopedia From Angkor Wat to East Timor, California,(United States of America,2004) ,Pp.1233-1234.

(٢) **دوايت ايزنهاور :** ولد في ١٤ تشرين الاول ١٨٩٠. شغل منصب القائد الاعلى لجيوش الحلفاء في اوربا خلال الحرب العالمية الثانية . وفي عام ١٩٥١ اصبح القائد الاعلى لحلف الناتو . تولى رئاسة البيت الابيض خلال المدة ١٩٥٣-١٩٥٦ ، واعيد انتخابه لدورة اخرى ١٩٥٧-١٩٦٠ . شهدت ولايته حدة التوتر مع الاتحاد السوفيتي ابان الحرب الباردة . ينظر :

The New Encyclopaedia Britannica,VOL.3,(University of Chicago,1989), p. 819.

(3) Jane Hamilton-Merritt, Tragic Mountains: The Hmong, the Americans, and the Secret Wars for Laos, 1942-1992, (Indiana University Press ,1999). , p.67 .

(٤) **نظرية الدومينو :** نظرية ظهرت في خمسينات القرن العشرين في الولايات المتحدة ومفادها بأنه إذا كانت دولة في منطقة معينة تحت نفوذ الشيوعية فإن الدول المحيطة بها ستخضع لنفس النفوذ عبر تأثير الدومينو. وقد طرح الرئيس الأميركي دوايت أيزنهاور نظرية الدومينو في خطاب شهير ألقاه في عام ١٩٥٤. ينظر : https://ar.wikipedia.org

(٥) **الباثيت لاو :** أعلن إنشاء حزب الباثيت لاو في ١٣ اب ١٩٥٠ ، معلنة معارضتها لحكومة لاوس الملكية ، عندما اتبعت سياسة التسوية مع الفرنسيين. وفي عام ١٩٥٣ بدأ الباثيت لاو بالعمل مع المستشارين الفيتناميين ، حيث نضمت حملة اطلقت ثلاث غزوات من لاوس في محاولة لطرد الفرنسيين . وفي اعقاب الاستقلال الذي نالته لاوس عام ١٩٥٤، واصلت حركة الباثيت لاو نضالها بالتعاون مع فيتنام الشمالية ، وقد استمر ذلك التعاون ، بعد اندلاع حرب فيتنام عام ١٩٦٤ ، للقضاء على النفوذ الامريكي في الهند الصينية ، حتى تمكنت من السيطرة على لاوس وقضت على النظام الملكي عام ١٩٧٥ ، وتسلمت زمام الحكم في البلاد . ينظر:

Martin Stuart-Fox, Historical Dictionary of Laos, (United States ofAmerica,2008),p. 249.

6 - Martin E- Goldstein,American Policy Towards Laos, Associated University Presses,(United States Of America ,1973),p.188.

(٧) **جون كينيدي:** ولد في ٢٩ ايار ١٩١٧ وهو الابن الثاني لجوزيف كينيدي سفير الولايات المتحدة لدى بريطانيا (١٩٣٧-١٩٤٠) واحد كبار اثرياء اميركا، تخرج من جامعة هارفورد الاميريكية عام ١٩٤٠. وخلال الحرب العالمية الثانية التحق بالاسطول الامريكي عام ١٩٤١ ومنح وسام الشجاعة. وفي عام ١٩٤٦ انتخب في مجلس النواب عن الحزب الديمقراطي، ثم اعيد انتخابه في مجلس الشيوخ عام ١٩٥٢، اصبح عضواً في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ، وبدا يعد نفسه لرئاسة الولايات المتحدة الامريكية، تولى الرئاسة وهو لايزال في الثالثة والاربعين من عمره. وعدت مدة ولايته من اقسى فترات الحرب الباردة بعد تورطه في ازمة خليج الخنازير عام= =١٩٦١ وازمة الصواريخ السوفيتية في كوبا عام١٩٦٢. وفي عهده بدا تورط الولايات المتحدة في فيتنام. وعلى صعيد القضايا العربية، فقد اتخذ موقفا ايجابياً معتدلاً من قضية الجزائر. ينظر:

The New Encyclopaedia Britannica,VOL.6,(University of Chicago,1989),Pp.798-799.

(8) Larry Berman, Planning a Tragedy The Americanization of the War in Vietnam, (New York,1982),p.18.

(٩) تمثلت في بريطانيا والاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة ، لاوس ، فرنسا ، جمهورية الصين الشعبية ، الهند ، كندا ، بولندا ، فيتنام الجنوبية ، وفيتنام الشمالية ، بورما ، كمبوديا ، تايلاند. ينظر :

Chalong Soontravanich, Britain and the Neutralisation of Laos, Journal of the Malaysian Branch of the Royal Asiatic Society, Vol, NO.303, December 2012,p. 114.

(10) Robert K.Brigham, Shooting at the Moon ,the Story of Americas Clandestine War in Laos , (NewYork ,1995).p.25.

(١١) **الهمونغ**: وهي الأقلية العرقية الرئيسة في لاوس، ويعرفون محليا بأسم (ميو) تحقيرا لهم وبوصفهم ادنى الاعراق في لاوس. مارس الهمونغ تقليديا الزراعة ، ويعد الأفيون من المحاصيل الرئيسية التي كانت تنتجها . هاجروا إلى لاوس من جنوب الصين ، في اوائل القرن التاسع عشر . وقد استقروا في المحافظات هوفان و شيانغ كنج ، ثم امتدت إلى كيسنغ خوانغ. امتلك الهمونغ إحساس بالهوية العرقية ، واستمدت عقائدها من اليهودية والمسيحية ، اذ تم تحويل ١٥ ٪ من الهمونغ إلى المسيحية البروتستانتية ، وامتلكوا طموحا في منحهم الحكم الذاتي . وفي عام ١٩٦٠ ، جند الجنرال فانغ باو العديد من الهمونغ في المناطق الوسطى التي تمولها وكالة الاستخبارات الامريكية حيث شكلت " الجيش السري "، واشاعوا بينهم فكرة الاستقلال. وبعد استيلاء الشيوعيين على السلطة في عام ١٩٧٥، هرب حوالي ١٢٠ الف من الهمونغ، بينما واصل الاخرين القتال تحت قيادة القائد باسكال كاو. وقد استوطن البعض منهم في الولايات المتحدة واستراليا ، وفرنسا، وغانا الفرنسية ، واستوطن الاغلبية في مخيمات اللاجئين في تايلاند ، حتى تم إغلاق المخيم في أواخر عام ١٩٩٠. وفي آب ٢٠٠٣، قامت مظاهرة مناهضة للحكومة من قبل الهمونغ في محافظة هافان خشية من تكرار النشاط المعادي ضدهم. وفي عام ٢٠٠٤ ، اتهمت منظمة العفو الدولية حكومة لاوس بأضطهاد بقايا الهمونغ ، الا ان الحكومة رفضت الاتهام. ينظر:

.Martin Stuart-Fox, Op.Cit., Pp.127-128

(12) Martin E- Goldstein,Op.Cit.,p.244.

(١٣) اقدمت الولايات المتحدة على اعتماد، برنامج مساعدات عسكرية واقتصادية الى لاوس ، وقد شكلت في اوائل عام ١٩٥٥ بعثة عمليات المساعدات الامريكية United States Operations Mission(USOM)، لتمويل أحد عشر مشروعا بكلفة ١.٤ مليون دولار، شملت برامج الزراعة ، والصحة ، والإدارة المدنية ، والتعليم. كما انشأت البعثة العسكرية الأمريكية للمساعدة الاستشارية Military Assistance Advisory Group(MAAG)، والتي تألفت من أفراد الجيش الأمريكي من الذين أحيلوا على التقاعد. وقد وافقت لاوس على السماح لتلك القوة بالعمل في لاوس، وهيأت لهم الموارد والتسهيلات ، والظروف الاقتصادية المناسبة، لتطوير وصيانة قوتها الدفاعية الخاصة، وبما يتفق مع استقرارها السياسي والاقتصادي. وبينما لم تتمكن لاوس من التعامل مع مثل هذه البرامج ، التي حضرتها اتفاقيات جنيف ١٩٥٤، فقد تم التحايل على هذه العقبات، من خلال اقامة= =مكتب تقييم البرامجPrograms Evaluation Office(PEO) ، الذي عهد بإدارته الى اثني عشر ضابطاً امريكياً متقاعداً ، للاشراف على توزيـــع المساعدات العسكرية إلى حكومة لاوس الملكيةRoyal Laotian Governmen(RLG) ممولا من وزارة الدفاع الامريكية ، وعهدت اليه مهمة تقديم المشورة الى المسؤولين الحكوميين في المسائل العسكرية ،لكنها لم تشارك في تدريب جيش الحكومة اللاوسية ،اذ احتفظت فرنسا بأمتياز حصري للتدريب . ومع ذلك أقدم مكتب تقييم البرامج، على تدريب وتجهيز قوات شرطة لاوس ، التي

توسعت بعد عام ١٩٥٥ ، وقد التزم موظفو مكتب التقييم بارتداءزيّ مدني . وفي السياق ذاته، بدأت عناصر من وكالة المخابرات المركزية (CIA)بتشكيل مجموعة متنوعة من المؤسسات كالشركات التجارية وبعض الاجهزة الامنية،لجمع المعلومات وتزويد عناصرها بالإسلحة ، وقد وصل مئات من الاميركان الى فينتيان لتنفيذ تلك البرامج . ينظر :

Jane Hamilton-Merritt,Op.Cit.,p.122. Keith Quincy , The Hmong & America s Secret ; Timothy N. Castle, At War in the War In Laos ,(Washington University Press,2000) ,p. 127. Shadow of Vietnam ,U.SMilitary Aid to the Royal Lao Government 1955-1975,(Columbia University ,1993) ,p,16. ; Victor B. Anthony and Richard R. Sexton, The United States Air Force in Southeast Asia: The War in Northern Laos, 1954-1973, Center for Air Force History,(Washington, 1993) ,p.20 .; Ben R. Baldwin and others, Case for the study of counter-insurgency operations in Laos 1955-1962,(Virginia ,1964),p.44 .

(١٤) **ليندون جونسون (١٩٠٨-١٩٧٣):** ولد في ٢٧ اب عام ١٩٠٨ في ولاية تكساس الامريكية. ينتمي الى الحزب الديمقراطي،اصبح عضوا في الكونغرس خلال المدة ١٩٤٦-١٩٦١، ثم نائبا للرئيس كيندي للمدة ١٩٦١-١٩٦٣. وبعد اغتيال الاخير تولى جونسون الرئاسة ، ثم اعيد انتخابه في تشرين الثاني ١٩٦٤ليصبح الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة حتى عام ١٩٦٨، وفي عهده تم تصعيد الحرب ضد فيتنام الشمالية على اثر حادثة خليج تونكين. وبعد الهزيمة التي تلقاها في هجوم التيت ، اعلن في ٣١ اذار ١٩٦٨بعدم الترشيح لولاية ثانية. توفي عام ١٩٧٣ . ينظر :

The New Encyclopaedia Britannica,VOL.6,(University of Chicago,1989), Pp.593-594.

(١٥) لمياء محسن الكناني ، سياسية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا (دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية ١٩٤٥-١٩٧٥) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ،ص١٠٩.

(16) Thomas L.Ahern , Under Cover Armies :CIA and Surrogate Warfare in Laos ,1961- 1973,Center for the Study of Intelligence ,(Center Intelligence Agency ,2006) ,p.183.

(١٧) **ليندون جونسون :** ولد في ٢٧ اب عام ١٩٠٨ في ولاية تكساس الامريكية. ينتمي الى الحزب الديمقراطي،اصبح عضوا في الكونغرس خلال المدة ١٩٤٦-١٩٦١، ثم نائبا للرئيس كيندي للمدة ١٩٦١-١٩٦٣. وبعد اغتيال الاخير تولى جونسون الرئاسة ، ثم اعيد انتخابه في تشرين الثاني ١٩٦٤ليصبح الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة= =حتى عام ١٩٦٨، وفي عهده تم تصعيد الحرب ضد فيتنام الشمالية على اثر حادثة خليج تونكين. وبعد الهزيمة التي تلقاها في هجوم التيت ، اعلن في ٣١ اذار ١٩٦٨بعدم الترشيح لولاية ثانية . ينظر :

The New Encyclopaedia Britannica,VOL.6,University of Chicago,1989, Pp.593-594.

18- Roger Warner , Op.Cit. ,Pp.129-130.

(١٩) لمياء محسن محمد الكناني ، المصدر السابق ، ص١٢٣.

(20) Orrin Schwab, Defending the Free World : Jhon F. Keendy ,Lyndon Johnson and the Vietnam War 1961-1965, New York ,1998,P.82 . ; Jacob Van staaveren , USAF Plans And Operation in Southeast Asia 1965, USAF Historical Division Liaison Office ,October 1966,p.5.

(٢١) **روبرت ميكنمارا** : ولد عام ١٩١٦ ، اكمل دراسته في الكلية الحربية عام ١٩٣٤. ترأس شركة فورد موتورز ، ثم شغل منصب وزير الدفاع في عام ١٩٦١ ، حتى نهاية رئاسة ليندون جونسون عام ١٩٦٨، ويعد المهندس الأول لحرب فيتنام بعد تصاعد تهديد فيتنام الشمالية لضم جمهورية فيتنام الجنوبية ، كما شهد عهده أزمة الصواريخ السوفيتية والتي أنتهت بسحب الصواريخ النووية بين البلدين. تولى رئاسة البنك الدولي عام ١٩٦٩ ، وبعد تقاعده عام ١٩٨١م ، عمل خبيراً استشاريا لعشرات من المنظمات العامة والخاصة وباحثاً في مجال الأسلحة النووية ، توفي في ٦ تموز ٢٠٠٩. ينظر :

http://ar.wikipedia.org

(٢٢) اقدمت هانوي على ادخال الامدادات الى حلفاءها الباثيت لاو ، عن طريق القوارب على طول السواحل او عن طريق البر من خلال المنطقة المنزوعة السلاح ، وغالبا ما تنقل تلك الامدادات في الليل ، وتحول الاحمال عند الضرورة من القوارب الى الفيلة لتتجنب كشفها ، كما دعا الشيوعيين الى قسر واجبار اهالي القرى لجعلهم حمالين للحد من التكاليف . ينظر : Roger Warner,Op.Cit.,p. 118. ؛التاريخ السري لحرب فيتنام (من وثائق البنتاغون)، ترجمة : محمد انيس وحمدي عبد الجواد ،ج١، الهيئة المصرية للكتاب ، ص٢٣٤.

(٢٣) **سوفانا فوما:** ولد في ٧ تشرين الاول ١٩٠١في لوانغ برابانغ ، تلقى تعليمه في هانوي ، واكمل دراسته في باريس وتخرج من كلية الهندسة المدنية. أنضم سوفانافوما الى حركة لاو ايسارا لمناهضة الاحتلال الفرنسي، ثم انتقل الى بانكوك بعد فشل الحركة. ومع ختام اتفاقيات جنيف عام ١٩٥٤ شكل سوفانافوما حكومة في اذار ١٩٥٦ . ثم تولى رئاسة الحكومة الائتلافية الثانية التي اقرت حياد لاوس بموجب اتفاقات جنيف لعام ١٩٦٢ . ومع انتهاء الحرب في فيتنام عام ١٩٧٣ ، توصل إلى اتفاق مع الباثيت لاو على تشكيل الحكومة الائتلافية الثالثة ، فتولى الحكومة الجديدة في نيسان عام ١٩٧٤. و في تموز ١٩٧٤ عادت التوترات السياسية ، فتمكن الباثيت لاو من الاستيلاء على السلطة ، ومع إعلان جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية في كانون الاول عام ١٩٧٥، رفض مغادرة لاوس واعتزل السياسة . توفي في ١٠ كانون الثاني عام ١٩٨٤. ينظر :

Martin Stuart-Fox, Op.Cit. ,Pp.321-332 .

(24) C. I. A , Special National Intelligence Estimate Short-Term Prospects in Southeast Asia,12 Feberuary 1964,Secret,p.7.

(٢٥) **هونغ لي:** ضابط مظلي، عمل في جيش الإتحاد الفرنسي ، واشترك في حرب الهند الصينية الاولى. تميز ببساطته وبعدم امتلاكه أي طموح شخصي ، اصبح نقيب مظلي في الجيش الملكي ، وتمكن في ٨ آب١٩٦١ قيادة كتيبة المظليين الثانية في انقلاب غير دموي ، فأستولى على فينتيان واعلن اهدافه في إنهاء القتال في لاوس ، والقضاء على الفساد ، و وضع سياسة السلام و الحياد. وفي تشرين الثاني ١٩٦٢ تم تعيين هونغ لي قائد بجيش المحايدين . وفي تشرين الثاني ١٩٦٦ كان هناك رد فعل قوي من الجناح اليميني في الجيش، استمر ضد حكومة سوفانا فوما حتى ١٥ تشرين الثاني، عندما أقيل هونغ لي كقائد للجيش وغادر البلاد، فهاجر الى فرنسا واقام فيها حتى وفاته في كانون الثاني عام ٢٠١٤. ينظر : http://en.wikipedia.org

(26) F.R.U.S,VOL,XXVIII, Telegram From the Embassy in Laos to the Department of State , Vientiane, 3March, 1964,Secret,NO.13.

(27) F.R.U.S,VOL,XXVIII,Telegram From the Embassy in Laos to the Department of State,Vientiane, 19 March, 1964,Top Secret,NO.17.

(28) Jacob Van staaveren , USAF Plans And Operation in Southeast Asia 1965, USAF Historical Division Liaison Office ,October 1966,p.33 .

(٢٩) **تشو ان-لاي:** ولد في ٥ اذار عام ١٨٩٨ ، ساهم في تأسيس الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢١ ، وفي عام ١٩٣١ أصبح المفوض السياسي للجيش الأحمر التابع للحزب الشيوعي . كما اسهم في اختيار ماوتسي تونغ لزعامة الحزب . وبعد انتصار الحزب الشيوعي في الحرب الاهلية ١٩٤٩ ، أصبح تشو ان لاي رئيسا للوزراء ووزيرا للخارجية للمدة من ١٩٤٩ – ١٩٦٠ ، مثل الصين في مؤتمر باندونغ ١٩٥٤ ، توفي في ٨ شباط ١٩٧٦ ينظر :

The New Encyclopaedia Britannica,VOL.12,(University of Chicago,1993), p.913.

(30) Paul F. LangerThe Soviet Union,China and The and The Pathat Lao, Analysis and Chronlogy ,Rand Copyrition ,1972.

(31) Chae –Jin Lee,Communist Chinas Policy Toward Laos : ACase Study,1954-1967,The University of Kansas,1970,p.112 .

(32)Ibid ,p.114 .

(٣٣) **فام فان دونغ** : ولد في عائلة من موظفي الخدمة المدنية في قرية في مقاطعة كوانج نجاي عام ١٩٠٦. انضم إلى الحزب الشيوعي الهند الصينية في عام ١٩٤٠ ثم واصل نشاطه السياسي مع هوشي منه. فعين وزيرا للمالية في الحكومة الجديدة، التي أنشئت في جمهورية فيتنام الديمقراطية (DRV)، وهو المنصب الذي شغله حتى عام ١٩٥٤.وخلال عام ١٩٥٤ شغل منصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الخارجية. وفي الدورة الخامسة للجمعية الوطنية عام ١٩٥٥، عين دونغ رئيسا للوزراء. وقد عرف بعلاقاته و روابطه الوثيقة مع الحكومة الصينية. وكان احد الشخصيات المشاركة في محادثات السلام لانهاء الصراع تحت إدارات ليندون جونسون وريتشارد نيكسون. توفي عام ٢٠٠٠ في هانوي . ينظر :

http://ar.wikipedia.org

(34) Xiaoming Zhang ,Chinas Involvement in Laos During the Vietnam War 1963-1975,The Journal of Military History ,VOL.66,NO.4,Oct2002,p.1148.

(٣٥) **سفانـــــــوفونغ** : ولد في ١٣ تموز ١٩٠٩ في لوانغ برابانغ . ويعد الاخ الأصغر غير الشقيق للأمراء باتسريت و سوفانا فوما ، درس في مدرسة الليسيه في هانوي ، ثم اكمل دراسته في الهندسة المدنية في باريس، وتخرج منها في عام ١٩٣٧، عاد إلى فيتنام ، وهناك تزوج لي ثي كي نام، ابنة موظف فيتنامي. انضم الى= =حركة لاو ايسارا ، ثم اضطر للهروب الى بانكوك، وبعدها الى هانوي مؤسسا حزب الباثيت لاو في عام ١٩٥٠. وبعد تشكيل الحكومة الائتلافية الاولى عام١٩٥٧ عين وزيرا للتخطيط ، وبعد اتفاقي جنيف عام ١٩٦٢ ، أصبح نائب رئيس الوزراء ووزير الاقتصاد والتخطيط . وخلال الاعوام ١٩٧٢ و ١٩٧٣ ، تولى مجددا دورا رئيسيا في المفاوضات التي أدت إلى تشكيل حكومة الائتلاف الثالث . وبعد استيلاء الباثيت لاو على السلطة و إعلان جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية في كانون الاول١٩٧٥، تقاعد سوفانوفونغ عن رئاسة الحزب في اذار ١٩٩١ . توفي في ٩ كانون الثاني ١٩٩٥ . ينظر :

Martin Stuart-Fox, Op.Cit.,Pp.318-320.

(٣٦) **فومي نوسفان** : ولد عام١٩٢٠ وتلقى تعليمه في سافانخت . عارض فومي نوسفان عودة الفرنسيين في عام ١٩٤٦ و هرب كغيره من الوطنيين الى تايلاند . وفي وقت لاحق، انضم الى الجيش الوطني اللاوسي ، ثم رفع الى رتبة مقدم ورئيس موظفي الجيش الملكي عام ١٩٥٥. تم تعيينه وزير الدولة لشؤون الدفاع في الحكومة فوي سينانكون في عام ١٩٥٩، و وزيرا للدفاع في حكومة كو أبهاي. وفي المفاوضات التي أدت إلى اتفاقات جنيف لعام ١٩٦٢ ، تولى منصب نائب رئيس الوزراء ووزير المالية في حكومة الائتلاف الثانية . أدى الصراع على السلطة داخل اليمين السياسي إلى محاولة استبعاده تدريجيا بانقلاب في نيسان عام ١٩٦٤ وفي شباط عام ١٩٦٥، اقدم على انقلاب فاشل فر بعدها، إلى تايلاند وحكم غيابيا بالسجن لمدة٢٠عاما. توفي في بانكوك في عام ١٩٨٥. ينظر :

Martin Stuart-Fox, Op.Cit.,Pp.258-259.

(37) Roger Warner,Op.Cit.,p.131.

(٣٨)**كوبرسيث ابهاي** : ولد في عام ١٩٢٦ في أسرة أبهاي المعروفة جنوب لاوس، انضم الى حركة لاو ايسارا في عام ١٩٤٥. ثم هرب الى تايلاند حتى صدر العفو في تشرين الاول عام ١٩٤٩، عندها عاد إلى لاوس والتحق بالجيش الملكي. وبفضل الصلات التي ارتبطت بها عائلته مع العائلة الملكية نال رتب عسكرية عالية في الجيش . اقدم على القيام بانقلاب يميني عام ١٩٦٤، الا انه اضطر الى التراجع بعد رفض الولايات المتحدة للانقلاب . وفي شباط ١٩٦٥ ، اختلف كوبرسيث مع

رفيقه الجنرال ساهو ، مما ادى الى اندلاع القتال في فيانج تشان بين قواته مع حامية الشرطة بقيادة ساهو انتهت بهزيمة الاخير. وبعد انتصار الباثيت لاو عام ١٩٧٥ اضطر الى الفرار الى تايلند ، وتقاعد بعد ذلك من السياسة. ينظر :

169-170.Martin Stuart-Fox, Op.Cit.,Pp

(٣٩) **ساهو لانفثكول :** ولد في عام ١٩٣٤ ، كان ربيبا للجنرال فومي نوسفان. وفي نيسان ١٩٦٤، انضم ساهو مع الجنرال كوبرسيث أبهاي في الانقلاب ضد رئيس الوزراء سوفانا . وفي شباط عام ١٩٦٥، توترت العلاقات بين الجنرالات اليمينيين ، مما أدى إلى اندلاع القتال ، فر على اثرها فومي نوسفان الى تايلند ، بينما سلم ساهو نفسه للسلطات العسكرية واقتيد إلى الحجز. ينظر : . Ibid,p.299

(40) F.R.U.S,VOL,XXVIII, Telegram From the Consulate General in Hong Kong to the Department of State,Hong Kong,9 Aprial 1964,Secret,NO.22 . ; Paul F..Langer and J. J. Zosloff,Revalution in Laos : The North Vietnamse and the Pathet Lao ,Rand Corpoation,United States Of America ,1969,p.120.

(٤١) كان الهدف من الانقلاب الى جانب اقالة سوفانا فوما ، كسر الامبراطورية المالية لفومي نوسفان ، لاحتكاره الاجزاء الاكثر ربحا في اقتصاد لاوس ، ولرفضه تقاسم الارباح الناتجة عن احتكاره لمحصول الافيون مع= =الجنرالات اليمنيـــــــن الاخريـــــن. وعندما واجه الجنرال فومي نوسفان الازمة المالية التي تولدت عن قطع الولايات المتحدة مساعداتها المالية له ، لجأ الى الاتجار بالافيون . وقد ادت تلك التجارة الى نمو شمال غرب لاوس لتصبح واحدة من اكبر مراكز انتاج الهيروين في العالم . وكان الجنرال فومي قد فوض مسؤولية ادارة المهمة الى الجنرال عوان راثكون قائد المنطقة العسكرية الاولى في شمال غرب لاوس منذ عام ١٩٦٢ . وقد استغل فومي نوسفان منصبه وزيرا للدفاع والمالية في الحكومة الائتلافية الثانية التي تشكلت عام ١٩٦٢ ، مما سهل عليه مسألة السيطرة على العديد من الشركات المصدرة للافيون ، فضلا عن احتكاره الانشطة التجارية في فينتيان.وكان لاستيلاء فومي على تلك الشركات ، قد اشعرت الجنرال عون بمرارة لتقاضيه مرتب ٢٠٠ دولار مقابل ادارة الافيون ، بينما يجني فومي نوسفان مليوني دولار سنويا . ينظر :

Timothy N. Castle ,Op.Cit.,p . 64.

(42) F.R.U.S,VOL,XXVIII,Transcript of a Teletype Conference Between the Ambassador to Laos (Unger) and Secretary of State Rusk, 19 April, 1964,Secret,NO.27 .

(43) Roger Warner,Op.Cit.,p.162.

(٤٤) **سافانغ فاتثانا :** ولد في ١٣ تشرين الثاني ١٩٠٧ في لوانغ برابانغ وهو الابن الأكبر للملك ساسفونغ فونغ وقد تلقى تعليمه في فرنسا، حيث درس القانون والعلوم السياسية . تعاون مع الاحتلال الفرنسي لإعادة فرض الحماية الفرنسية على لاوس . وفي أب ١٩٥٩، تولى العرش بعد وفاة والده . وبعد تشكيل الحكومة الائتلافية الثانية تحت شروط اتفاقيات جنيف لعام ١٩٦٢ ، قدم الملك سافانغ الدعم الكامل لسوفانا فوما ، ولا سيما في رفضه لمطالب المسؤولين عن محاولة انقلاب عام ١٩٦٤ و ١٩٦٥ ، وكان من المناهضين بشدة للشيوعية و مواليا للولايات المتحدة. وفي اعقاب سيطرة الباثيت لاو على البلاد ، وافق على التنازل عن العرش في ١ كانون الأول ١٩٧٥ ، لتشكيل جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية . توفي في اذار ١٩٨٠ . ينظر :

Martin Stuart-Fox, Op.Cit.,Pp.289-290 .

(45) Keith Quincy,Op.Cit.,p.222. ; Timothy N. Castle,Op.Cit.,p . 64.

(46) Register Newspaepar , VOL. 86, NO. 209 , 20April, 1964.

(47) F.R.U.S,VOL,XXVIII, Telegram From the Department of State to the Embassy in Laos, Washington, 25 April, 1964,Secret,NO.37.

(48)Timothy N. Castle,Op.Cit,p. 65.

(٤٩) **الفيتكونغ** : تحالف شمل الاحزاب اليسارية ومثقفي المدن ومهني الطبقة الوسطى في فيتنام الجنوبية، نشطت بين عامي ١٩٥٤-١٩٧٥. وقد اجرى الفيتكونغ تحالف مع هانوي. كما نال الفيتكونغ شعبية في الارياف لمعاداتهم النظام الاقطاعي الحليف لنظام السلطة في سايغون. وفي عام ١٩٥٩ اعلنت فيتنام الشمالية تاييدها لهذه الفئة ، وقامت بتوجيهها لشن كفاح مسلح شامل ضد حكومتها ، وقرر هوشي منه دعمهم بالمال والسلاح ، وارسال مستشارين عسكريين الى الجنوب ، وقد مدت الفيتكونغ حربها الى لاوس ،خلال حرب فيتنام ١٩٦٤-١٩٧٥ ، واقدموا على شن الغارات ، والاستيلاء على المزيد من الاراضي . ينظر :

The U.S Army in Vietnam ,Background ,Build up ,and Operation ,1950-1967, American Military History ,p.299. Cited in : http://www.history.army.mil/books/amh-v2/PDF/Chapter10.pdf .

(50) Oudone Sananikone ,The Royal Lao Army Advice and Support ,Virginia,1978,p.128.

(51) Timothy N. Castle , Op.Cit.,p.66.

(52) F.R.U.S,VOL,XXVIII, Memorandum From the Assistant Secretary of State for Far Eastern Affairs (Bundy) to the Executive Committee of the National Security Council, Washington, May 24, 1964,Top Secret,NO.60.

(٥٣) **لوانغ برابانغ** : مدينة تاريخية تقع شمال شرق لاوس ، تبعد حوالي ٤٢٥ كم من العاصمة فينتيان . اسست في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي ، واصبحت العاصمة الدينية في عهد الملك فانغون حتى عام ١٥٦٠ ، اشتهرت بكثرة المعابد البوذية . ينظر : Martin Stuart-Fox, Op.Cit.,p.204.

(54)Timothy N. Castle,Op.Cit.,p.65.

(55) N.S.A, Robert .J.Hanyok(Editor),Spartans in Darkness: American Sigint and the Indochine War 1945-1975,VOL.7.2002,Top Secret,p.231.

(٥٦) لم يحظ الطيارين اللاوسيين حتى ذلك الوقت بالتدريب الكافي لقيادة طائرات القوة الجوية ، الامر الذي دعا الولايات المتحدة بالاستعانة بالطيارين التايلنديين . ينظر :

Victor B. Anthony and Richard R .Sexton,Op.Cit., p.22.

(57) Timothy N. Castle,Op.Cit.,p.71.

(58) Margaret K. Gnoinska, Poland and the Cold War in East and Southeast Asia, 1949-1965, the George Washington University,2010,p.535.

(٥٩) **دين راسك** : سياسي امريكي ولد في ٩ شباط ١٩٠٩، تولى وزارة الخارجية من ١٩٦١- ١٩٦٩ في رئاسة جون كينيدي وجونسون، دافع عن سياسة التدخل التي انتهجتها بلاده في الهند الصينية . ينظر:

The New Encyclopaedia Britannica,VOL.8,(University of Chicago,1989), p.723.

(60) Chae –Jin Lee, Op.Cit.,p.116.

(61) F.R.U.S,VOL,XXVIII, Draft Paper Prepared for a White House Meeting Washington, June 10, 1964,Top Secret,NO.87 .

(٦٢) **نيكيتا خروشوف**(١٨٩٤-١٩٧١) : ولد في عام ١٨٩٤ في مقاطعة كورسك الواقعة بين روسيا واوكرانيا . انتسب للحزب الشيوعي عام ١٩١٨ . وانتخب عضوا في اللجنة المركزية عام ١٩٢٣ . تولى السلطة بعد وفاة ستالين عام ١٩٥٣ . وفي المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي ندد خروشوف بسياسة ستالين ، وانتهج سياسة التعايش السلمي مع الغرب . الا ان مدة حكمه لم تخلو من ازمات مع المعسكر الغربي ، ولعل اهمها ازمة برلين عام ١٩٦١ وازمة كوبا عام ١٩٦٢ . توفي عام ١٩٧١ . ينظر :

The New Encyclopaedia Britannica,VOL. 6,(University of Chicago,1989),Pp.843-844.

(63) Anne Gilks, The Breakdown of the Sino-Vietnamese Alliance, 1970-1979, (University of California,1992), p.22.

(٦٤) **ازمة الصواريخ الكوبية** : في أعقاب فشل الولايات المتحدة لإسقاط النظام الكوبي في عملية غزو خليج الخنازير ،شرعت حكومتا كوبا والاتحاد السوفيتي في بناء قواعد سرية لعدد من الصواريخ النووية متوسطة المدىفي كوبا، والتي تعطي الإمكانية من ضرب معظم أراضي الولايات المتحدة.وقد بدأت الأزمة تتصاعد حدتها في ٨ تشرين الاول ١٩٦٢، ووصلت ذروتها في١٤ من الشهر نفسه عندما أظهرت صور استطلاع التقطت من طائرة التجسسالأمريكية U-2عن وجود قواعد صواريخ سوفيتية نووية تحت الإنشاء في كوبا. وللاطلاع على المزيد حول ازمة الصواريخ الكوبية ينظر : اميرة رشك لعيبي ، ازمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ واثرها في العلاقات الامريكية-السوفيتية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، ٢٠٠٧ .

(65) David P.Mozingo,China s Relations With Asian Neighbors ,Rand Corpartion ,United States Of America ,1964, p.10.

66 - Paul F. Langer, The Soviet Union,China and The and The Pathat Lao,p.6.

(٦٧) **خليج تونكين** : يقع الخليج بين الصين وفيتنام، وتبلغ مساحته ما يقارب ٤٨٠ × ٢٤٠ كم. يعرف الخليج بضحالته حيث يبلغ عمقه أقل من ٦٠ متر، ويقع في شمال غرب بحر الصين . اما المرفأن الرئيسيان المطلان على هذا الخليج هما بيهاي في الصين، وهايفونغ في فيتنام. كما تقع فيه جزر صغيرة أخرى مثل جزيرة ويجو . بينما يتدفق النهر الأحمر في خليج تونكين . ينظر :

The Encyclopaedia Americana,Vol.26,(United States of America ,1978), p. 687 .

(٦٨) في٢ آب العـــــــام ١٩٦٤، كانت المدمرة الامريكيـــــة يو اس اس مادوكس(USS Maddox) بمهمة استطلاعية في المياه الدولية في خليج (تونكين) عندما استهدفتها ثلاثة زوارق تابعة لشمال فيتنام، وقد تجنبت المدمرة طوربيدا وتلقت بعض الطلقات قبل ان تلتجئ الى مياه جنوبي فيتنام مع مدمرة اخرى كانت ترافقها . وبعد يومين ابحرت المدمرتان في مياه الخليج مجددا، وقد تلقت احداهما اشارات على الرادار، بدت وكأنها تشير الى حصول هجوم جديد، فأطلقت المدمرة النار لاكثر من ساعتين، بأتجاه الاهداف التي حددتها آلات الكشف. ينظر:

Jonathan Mark White, The Case For Limited War: Lyndon B. Johnson s Vietnam War Rhetoric , Thesis Submitted to the Faculty of the Department of History of Vanderbilt University In partial fulfillment of the requirements for Honors in History ,2007,p.8.

(69) Chae –Jin Lee, Op.Cit.,p.120 .

(٧٠) كشفت دراسة البنتاغون ان الولايات المتحدة ، قبل ستة اشهر من حادثة خليج تونكين في اب ١٩٦٤، كانت تصعد الهجمات العسكرية السرية ضد شمال فيتنام في الوقت الذي تخطط فيه للحصول على قرار من الكونغرس اعتبرته الحكومة مسويا لاعلان الحرب . وعندما وقعت حادثة تونكين ، لم تكشف حكومة جونسون عن هذه الهجمات السرية ودفعت القرار المعد سلفا الى مجلس الكونغرس في ٧ اب ١٩٦٤. ينظر : التاريخ السري ، ج١ ، ص٢٢٣.

(71) Peter A. Dewey, NSA in Vietnam: Building the Effort - The Early Years ,N.P,N.D,Top Secret,p.514. ؛Thomas L.Ahern ,CIA and Generals Covert Support to Military Government in South Vietnam , Central Intelligence Agency ,Secret,1994,p. 24.

(٧٢) نشرت الولايات المتحدة طائرات سلاح الجو الامريكي بخمسين طائرة اضافية (RT-101s,F-102s,B-57s) الى جنوب فيتنام وست وعشرون طائرة (KB-505,F-105s,F-100s) الى تايلند . ووجهت طائرات (F-105s,C-Bs) الى اليابان واكيناوا والفلبين . ينظر : Roger Warner,Op.Cit.,p.39.

(٧٣) **SOG** : كانت وحدة القتال الخاص ، قد منحت فانغ باو زيادة فاعلية قواته بالشكل الافضل ، والى تحسين الاداء العسكري لهم . وقد اثرت وحدات القتال الخاص على الهمونغ ، فانضم الشباب الى جيش فانغ باو وتركوا قراهم ، والتحقوا بقاعدة التدريب في لونغ تشنغ . وقد احتفظ فانغ باو بعوائل المقاتلين في لونغ تشنغ اثناء تدريبهم كرهائن، ليتمكن من السيطرة على القوات . ينظر :

Ibid.,p.116.

(74) Keith Quincy,Op.Cit.,p.229.

(75) Richard Burks Verrone ,Behind The Wall Of Geneva: Lao Politics, American Counterinsurgency, and Why The U.S. Lost in Laos, 1961-1965, A Dissertation Doctor Of Philosophy In History Submitted to the Graduate Faculty of Texas University,2001,p. 107.

(76) Jane Hamilton-Merritt,Op.Cit.,p.122.

(77) Keith Quincy,Op.Cit.,p.209.

(78) F.R.U.S,VOL,XXVIII, Telegram From the Department of State to the Embassy in Laos, Washington, 5 November , 1964,Secret,NO.143.

(٧٩) **ليونيد ايلييتش برجنيف** : ولد عام ١٩٠٦ في مدينة كانسكوي بأوكرانيا ، تخرج حاصلا على بكلوريوس في الهندسة الزراعية عام ١٩٢٧. التحق في عام ١٩٣١ بالحزب الشيوعي ، ثم انتخب سكرتير للحزب الشيوعي عام ١٩٣٩ . وبعد تولي خروشوف رئاسة الوزراء في الاتحاد السوفيتي ، تم تعيين برجنيف في منصب رئيس هيئة الرئاسة لمجلس السوفيت الاعلى . وبعد الاطاحة بخروشوف عام ١٩٦٤ ، تولى رئاسة الوزراء . توفي في ١٠ تشرين الثاني عام ١٩٨٢ . ينظر :

The New Encyclopaedia Britannica,VOL.2,University of Chicago,1989, Pp.260-261

(٨٠) في اعقاب حادثة خليج التونكين في اب ١٩٦٤ بدات وجهة النظر السوفيتية بالتغير تجاه فيتنام ، لاسيما مع التدخل الامريكي المتزايد في جنوب شرق اسيا ومع امكانية غزو امريكي لفيتنام ، لم تعد موسكو تعتمد على الصين لتقديم الدعم الضروري لفيتنام وان التهديد بحرب شاملة في فيتنام وجعلها منطقة ساخنة في الحرب الباردة بين الدول الكبرى زاد من اهمية فيتنام في السياسة الخارجية وادى الى تدخل سوفيتي اواخر عام ١٩٦٤ . ينظر : حيدر فليح الزاملي ،، موقف الاتحاد السوفيتي الرسمي من القضية الفيتنامية ١٩٥٤-١٩٧٥(دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية للبنات ، ٢٠١٢، ص١٤١.

Mark Atwood Lawrence, The Vietnam War: A Concise International History,New York 2008,p.94.

(٨١) **اليكسي كوسيغين** : ولد عام ١٩٠٤، وقد انضم في عام ١٩٢٧ للحزب الشيوعي . عمل كوسيغين مهندسا بمعهد نسيج لينغراد في عام ١٩٣٧، مشجعا التطور السريع للصناعة. وبين عامي ١٩٤٨ و١٩٥٣ شغل كوسيغين مناصب رفيعة عدة اهمها: وزير مالية الاتحاد السوفيتي، ووزيراً للصناعات الخفيفة، ونائباً لرئيس مجلس الوزراء، ثم تولى رئاسة وزراء الإتحاد السوفيتي منذ عام ١٩٦٤ وحتى ١٩٨٠. وكان يعد منافس للزعيم الشيوعي المتشدد ليونيد بريجنيف . توفي عام ١٩٨٠ . ينظر :

The New Encyclopaedia Britannica,VOL.5,University of Chicago,1989,Pp.900-901.

(82)Lien .Hang T.Nguten ,Hanoi s War on International History of the War for Peace in Vietnam , The Uneversity of North Carolina Press, 2012,p.75 .

(83) C.I.A, Communist Military Capabilities And Near Term Intention In Laos and Vietnam,4 Feburary1965,Top Secret,p.4.

(٨٤) ازهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته ، العلاقات الامريكية الصينية ١٩٦٩-١٩٧٣(دراسة تاريخية)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، ٢٠٠٩ ، ص٥٥.

(85) Paul F. Langer, The Soviet Union , China , And The Patheat Lao ,p. 34 .

(٨٦) لم تحمل الحرب الصفة السرية بالشكل الكامل ، فغالبا ما تسربت الى صفحات جريدة بانكوك بوست والنيويورك تايمز وغيرها من الصحف ، انباء عن تلك الحرب . كما ان الكونغرس كان على اطلاع ، حيث اشار ريتشارد هيلمز مدير الـ CIA الى انه قدمت اللجان الفرعية الاعتمادات الى اموال الحرب ، كما زار السيناتور ستيوارت سايمنغتون وبعض من اعضاء الكونغرس الامريكي لاوس ، واعربوا عن موافقتهم الى ما يجري ، حتى انه هيلمز اشار الى انها " افضل وارخص طريقة لخوض الحرب في جنوب شرق اسيا من اقحام القوات الامريكية بشكل مباشر. ينظر :

Willim M.Leary,CIA Air Operation in Laos , Univercity Of Georgia ,N.D,p.11.

(87) Mark Atwood Lawarence ,Op.Cit.,p.89.

(٨٨) تم تقسيم لاوس الى خمس مناطق عسكرية . الاولى تقع في لوانغ برابانغ التي تسيطر عليها العائلة المالكة والقائد جيش لاوس الملكي الجنرال اودون راثكون وتقع شمال غرب لاوس وتغطي المقاطعات فوغ سالي وهونغ خونغ وسايابوري ووانغ برابانغ . وتقع المنطقة الثانية في الجزء الشمالي الشرقي من لاوس تحت سيطرة فانغ باو وقد غطى المقاطعتين فانهون وسام نوا وكيسنغ خوانغ ومقره لونغ تشين غالى الشمال الغربي من سهل الجرار .المنطقة الثالثة في وسط لاوس ومقرها سافاناخت وتشمل خاموان . المنطقة الرابعة ومقرها في باكس في جنوب لاوس وتشمل سارافان واتابو وشامباساك وسيدون وتسيطر عليها عائلة الامير البون ام . المنطقة الخامسة في فينتيان العاصمة يقودها ابهاي كوبرسيث . ينظر :

Khao Insixiengmay ,History of the Secret War in Laos 1953-1973,N.P,N.D,p.8 .

(89) Victor B. Anthony and Richard R. Sexton, The United States Air Force in Southeast Asia: The War in Northern Laos, 1954-1973. Washington, D.C.: Center for Air Force History, 1993 ,p.154.

(٩٠) في شباط عام ١٩٦٥، أرسل الرئيس جونسون اثنين من مساعديه ، جون مسناوجهتون وماك جورج بندي ، إلى فيتنام الجنوبية في مهمة لتقصي الحقائق . وخلال الزيارة هاجمت قوات الفيتكونغ القاعدة الجوية الأمريكية في بليكو. ولدى عودتهم الى واشنطن نصح بندي ومسناوجهتون الرئيس جونسون لتوظيف "برنامج للغارات الجوية " لمعاقبة فيتنام الشمالية لرعاية مثل هذه الهجمات . فكانت عملية هزيم الرعد، قد صممت لتصعيد القصف تدريجيا على هانوي . ينظر

Andrew J.Pokky , The American Presidency at War ,Oxford University Press ,New York : ,2012,p.229. ; Keith Quincy ,Op.Cit.,p.261.

(91) Tomas L.Ahem ,Op.Cit., p.209.

(٩٢) **وليام سوليفان :** ولد عام ١٩٢٢ في كرانسون رود ايلاند ، وتخرج من جامعة براون . دخل سلاح البحرية وخدم كضابط مدفعية ، وقد شارك في غزو النورمندي واوكيناوا ، ثم انضم الى الخدمة الخارجية في بانكوك . اصبح سوليفان نائب لافريل هاريمان في مفاوضات جنيف حول لاوس عام ١٩٦١ ، وازمة الصواريخ الكوبية . وبعد ان اشتدت حرب فيتنام ، خدم نائب رئيس البعثة في السفارة الامريكية في سايغون . وفي عام ١٩٦٤ بدا سوليفان عمله سفيرا في لاوس ، ثم سفيرا في الفلبين ١٩٧٣. وفي عهد جيمي كارتر عين سفيرا في ايران عام ١٩٧٧ . وبعد تنامي الثورة الاسلامية ، ابرقت له واشنطن ليخبر الشاه بمغادرة ايران . وفي عام ١٩٨٨ بدا خطوات نحو تطبيع العلاقات بين الولايات المتحدة وفيتنام . توفي في ١١ تشرين الاول ٢٠١٣. ينظر : www.wikpedia.arg

(93) Jacob Van Staaveren ,Op.Cit., p.56.

(٩٤) **روبرت ميكنمارا** (١٩١٦-٢٠٠٩) : ولد عام ١٩١٦ ، اكمل دراسته في الكلية الحربية عام ١٩٣٤. ترأس شركة فورد موتورز ، ثم شغل منصب وزير الدفاع في عام ١٩٦١ ، حتى نهاية رئاسة ليندون جونسون عام ١٩٦٨، ويعد المهندس الأول لحرب فيتنام بعد تصاعد تهديد فيتنام الشمالية لضم جمهورية فيتنام الجنوبية ، كما شهد عهده أزمة الصواريخ السوفيتية والتي أنتهت بسحب الصواريخ النووية بين البلدين. تولى رئاسة البنك الدولي عام ١٩٦٩، وبعد تقاعده عام ١٩٨١م ، عمل خبيراً استشاريا لعشرات من المنظمات العامة والخاصة وباحثاً في مجال الأسلحة النووية ، توفي في ٦ تموز ٢٠٠٩. ينظر:http://ar.wikipedia.org

(95) Gkegoxy T.Banner ,The War for the Ho Chi Minh Trail,AThesis Presented to the Faculty of the US Army Command and General College in Partial Fulfillment of the Requirements for the degree ,Master of Military Art and Science ,United States Miillitary A Cademy ,1979, p. 56. ; Bernard C. Nalty, The War against Trucks Aerial Interdiction in Southern Laos1968-1972, United States Air Force, Washington, D.C. 2005,p.10.

(٩٦) تألفت اللجنة من مجموعة من الخبراء المدنيين مثل اساتذة الجامعات ، حيث طالبتهم الحكومة الامريكية اعداد التقارير والدراسات اللازمة والمناسبة ، ووضع حل لمسالة التسلل من فيتنام الشمالية . ينظر :

Gkegoxy T.Bannar,Op.Cit.,p.77. ; Seymour J. Deitchman, The "Electronic Battlefield" in the Vietnam War, The Journal of Military History, Volume 72, Number 3, July 2008,p.870.

(97) William Rosenau ,Special Operation Forces and Elu Sive Enemy Ground Targets ,Project United States Air
Force,2001,p.20.

(98) Jacob Van Staaveren , The United States Air Force in Southeast Asia ,p.199.

(99) F.R.U.S, VOl,XXVIII , Memorandum From the Deputy Assistant Secretary of State for Far Eastern Affairs (Unger) to the Assistant Secretary of State for Public Affairs (Donnelly), Washington, October 3, 1966,Top Secret,NO.254.

(١٠٠) **كرانت شارب**(١٩٠٦-٢٠٠١): ولدعام ١٩٠٦ في ولاية مونتانا الامريكية، تخرج من الاكاديمية البحرية الامريكية عام ١٩٢٧. شارك كرانت شارب في الحرب العالمية الثانية وفي الحرب الكورية عام ١٩٥٠. وفي عام ١٩٦٣ ، تولى قيادة اسطول المحيط الهادي، ثم قيادة المحيط الهادي ،بعد حادثة خليج تونكين . وقد وجه انتقاده لسياسة الولايات المتحدة في حرب فيتنام ، من خلال كتابة العديد من المقالات . توفي عام ٢٠٠١.ينظر :https://ar.wikipedia.org

(101) Jacob Van Staaveren , The United States Air Force in Southeast Asia ,p.197.

(102) John T. Correll , The Fall of Lima Site 85, The Air Force Association, Vol. 89, No. 4 , April 2006 , p.6 .

(103) Jacob Van Staaveren , The United States Air Force in Southeast Asia ,p. 178.

(104) F.R.U.S , VOL, XXVIII,Telegram From the Embassy in Laos to the Department of State, Vientiane, July 6, 1967,Top Secret,NO.296 . ; John T.Correll,Op.Cit.,p.7.

(105) Victor B. Anthony,Richard R. Sexton ,Op.Cit., p.225 .

(106) Ibid,Pp.238-239 .

(١٠٧)على خلفية العمليات العسكرية الاخيرة ، وجهت حكومة لاوس نداء في السادس والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٨ الى الجمعيات الوطنية للصليب الاحمر نيابة عن ٢٥ الف لاجيء فروا من مناطق القتال في شمال وجنوب البلاد نتيجة العمليات العسكرية التي جرت خلال الاسبوعين الاولين من كانون الثاني عام ١٩٦٨ في ضواحي لوانغ برابانغ والمحافظات الجنوبية ، علاوة على العديد من اللاوسيين الذين سبقت لهم في السنوات الماضية ، والتي وجدت لها ملجأ في المعابد والمباني العامة وفي الخيام . وقد وصلت الشحنة الاولى من مساعدات الصليب الاحمر في اواخر كانون الثاني

١٩٦٨ . وكان مندوب اللجنة في فينتيان قادرا على تحقيق ما يلزم في مستشفيات لوانغ برابانغ وفينتيان وسافانخت . كما ارسلت عدة شحنات من الملابس . واعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر الهندي على ارسال مباشر لـ ٢٠٠ الف بطانية للنازحين في الجنوب و١٠٠ الف بطانية للمحافظات الشمالية والشرقية . ينظر :

International Review Of The Red Cross Eighth Year , No. 84 , Geneva, March1968,p.140. ; Roger Warner,Op.Cit.,p. 227 .

(١٠٨)**هجوم التيت** : هو راس السنة القمرية في فيتنام والمعروف بأسم" تيت نغوين دان" وقد عد من الاعياد السنوية . وقد اقدمت هانوي على تنفيذ هجوم فيه ضد فيتنام الجنوبية ،بينما كانت تستعد للاحتفال بعيد التيت ، فأقدمت فرقة كوماندوز من قوات جبهة التحرير الوطني (الفيتكونغ) وعناصر من الجيش الشعبي الفيتنامي الشمالي ، بالانتشار بعدد من المدن والقرى الفيتنامية الجنوبية. وفي اليوم التالي ، اقدمت وحدات انتحارية من مقاتلي الفيتكونغ، بالهجوم على القوات الفيتنامية الجنوبية والقوات الاميركية في مقر البحرية وهيئة الاركان المشتركة، ومحطة الاذاعة التي تديرها حكومة سايغون . وقد استمر الهجوم ثلاثة ايام ، كبدوا القوات الامريكية خسائر مادية وبشرية هائلة. ينظر :

Charles E. Neu, America's Lost War Vietnam: 1945–1975,(Brown University ,2005),p.147.

(109) Victor B. Anthony,Richard R. Sexton,Op.Cit., p .255 .

(110) John T. Correll , The Fall of Lima Site 85, p. 4.

(111) Keith Quincy,Op.Cit.,p.290 .

(112) Richard Secord and Othars, Irangate,GovertAffairs ,and the Secret War in Laos, New York,1992,p.343.

(113) Victor B. Anthony,Richard R. Sexton,Op.Cit., p .257 .

(114) Roger Warner,Op.Cit.,p.245.

(115) Jane Hamilton –Merrit,Op.Cit.,p.187 . ; Peter A. Dewey,Op.Cit.,p.565.

(١١٦) اصرت هانوي على اختيار بنوم بن هاو وارشو مقرا للمفاوضات المزمع عقدها ، بينما رفضت الولايات المتحدة ، اجراء المفاوضات في بلاد حليفة للكتلة الشيوعية ، وكانت تصر على اجراء المفاوضات في بلد تتوافر فيه وسائل اتصالات تمكن المفاوضين من الوصول الى الولايات المتحدة . وكان الرئيس الفرنسي شارل ديغول حاول من خلال اتصالاته ابداء استعداده للتشاور في موقع مناسب . ويبدو ان هدف هانوي من ذلك زيادة الضغط على الولايات المتحدة لتقديم تنازلات مقبولة . ينظر : The Dialy Bannar,Indiana ,24 April ,1968

(117) Mark Atwood Lawrence ,Op.Cit.,p. 131.

(118) Queted in : The Daily Banner,Indiana ,16 June 1968. ; Peter A. Dewey,Op.Cit.,p.565.

(119) F.R.U.S, VOL, XXVIII, Paper Prepared by the Department of State, Washington, undated ,Top Secret,NO.396 .

(١٢٠) علي فياض ، استراتيجية التفاوض في التجربة الفيتنامية ، ط٢، دار كنعان ، دمشق ،١٩٩٢ ، ص١٤١.

(121) Victor B. Anthony,Richard R. Sexton,Op.Cit., p .286 . ; Brig. Gen. Soutchay Vongsavanh,Op.Cit.,p.63.

(122) Tou Chu Dou Lynhiavu,Op.Cit., p.224.

(123) Victor B. Anthony,Richard R. Sexton,Op.Cit., p .269 .

(124) Timothy N. Castle,Op.Cit.,p. 95 .

(125) Edward S. Herman & Noam Chomsky ,Manufacturing Consent The Political Economy Of The Mass Media ,New York,N.D,p.38.

(126) Victor B. Anthony,Richard R. Sexton,Op.Cit., p .267 .